

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلية التربية
المجلة التربوية



التربية بالطفولة المبكرة في دول البريكس:

الهند وجنوب أفريقيا

"

إعداد

د. نهلة محمد لطفي نوفل

أستاذ مساعد أصول تربية الطفل، كلية البنات،

جامعة عين شمس

المجلة التربوية - العدد الثالث والخمسون - يوليو ٢٠١٨ م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

المخلص باللغة العربية :

تظهر الحاجة في تربية الطفولة المبكرة إلى ضرورة الرجوع لعدد من التوجهات التربوية في بعض الدول المتقاربة مع مصر في كثير من الظروف، ويقوم البحث بدراسة أهم التوجهات في المجال في كل من الهند وجنوب أفريقيا والتي يمكن أن توضع موضع التنفيذ بمصر وذلك بغرض تحسين تربية الطفولة المبكرة، ويشتمل التصور المقترح على الأهداف والآليات اللازمة للتطبيق وذلك بالرجوع إلى عدد من المحاور المهمة المتعلقة بالتربية في الطفولة المبكرة في الهند وجنوب أفريقيا ومن أهم هذه المحاور السياسات والتشريعات، والخدمات المقدمة، والإدارة والتمويل، والمنهج المطبق، وإعداد المعلم.

الكلمات المفتاحية: السياسات والتشريعات، الخدمات المقدمة، الإدارة والتمويل، المنهج،

إعداد المعلم

Early Childhood Education in the BRICS:

India and South Africa

The need arises in early childhood education to go back to a number of educational trends found in some other countries that are akin to ours in many respects. In fact, the research makes a study of some important points in the field in India and South Africa which can be readily put into practice in Egypt. In the end, a schema suggested to improve early childhood education in the stage which takes note of the policies and legislation, the services offered, administration and finance, the curricula adopted and teacher education.

Key words: policies and legislation, services offered, administration and finance, curricula, teacher education

مقدمة

ينص الدستور المصري في المادة (٨٠) منه على أن لكل طفل الحق في التعلم المبكر في مركز للطفولة حتى سن السادسة من عمره (الدستور المصري، ٢٠١٤: ٣٤)، ومع ذلك تحول الزيادة السكانية المتسارعة دون تلبية الطلب على الخدمات المقدمة بين سن ٤-٦ سنوات، وقد تلجأ الجهات المسؤولة للتوسع الكمي على حساب الجودة أحياناً حتى تنجح السياسات التعليمية نسبياً في رفع نسبة الاستيعاب إلى حد ما، ولكن ما تزال الضرورة قائمة إلى إزالة التفاوت في الخدمات التربوية بالمرحلة وخاصة للأطفال الفقراء وسكان الريف والمناطق العشوائية على سبيل المثال. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤: ٥، ١٠)

ومن الملاحظ أن أغلب محاولات التطوير بالتربية في الطفولة المبكرة بمصر تبتعد عن معالجة الأسباب الفعلية، فالمشكلة الأساسية لا تتعلق بالموارد المالية وحدها بل في سوء استخدام هذه الموارد حيث أن الأصل في توزيع الخدمات هو تحقيق الهدف من إنشائها بأقصى كفاءة ممكنة من أجل الوصول إلى جميع المستفيدين دون تفرقة. (الجعفري، والقديري، ٢٠١٦: ٢١٧)

وتضم مجموعة البريكس BRICS خمس دول تجمع أكبر الاقتصاديات الصاعدة في العالم حالياً **rising economies**، ويرمز الاسم إلى الحروف الأولى من اسم كل بلد باللغة الإنجليزية فيرمز حرف B إلى البرازيل، وحرف R إلى روسيا، وحرف I إلى الهند، وحرف C إلى الصين، وحرف S إلى جنوب أفريقيا.

وطبقاً لتقديرات البنك الدولي تمثل دول البريكس مجتمعة ٢٣% من حجم الاقتصاد الكلي بالعالم، ونسبة ٢٦,٤% من المساحة الكلية، ونسبة ٤٣% من عدد السكان، وقد ظهرت المجموعة للوجود عام ٢٠٠٩ بعد الأزمة المالية التي اجتاحت العالم في العام المالي ٢٠٠٧/٢٠٠٨، وفي ديسمبر عام ٢٠١٠ تلقت جنوب أفريقيا الدعوة من الصين للانضمام، وهو ما تحقق بصورة رسمية عام ٢٠١١. (Patrick, July 2015: 1-2)

وتهتم الهند بحق الطفل في الحصول على التربية المجانية الإلزامية في الطفولة المبكرة، وتؤكد الخطة القومية عام ٢٠١٦ National Plan of Action for Children الصادرة تحت شعار أطفال آمنون، طفولة سعيدة **Safe Children - Happy Childhood**

ضرورة إتاحة خدمات الرعاية والصحة والتغذية والحماية والتربية للأطفال من الحمل وحتى سن السادسة وذلك بهدف حصول جميع الأطفال على هذه الخدمات بجودة عالية بحلول عام ٢٠٣٠.

(Ministry of Women and Child Development, Dec. 2016: 8-10)

وفي جنوب أفريقيا صدرت في ديسمبر عام ٢٠١٥ السياسة القومية المتكاملة لتنمية الطفولة المبكرة **National Integrated Early Childhood Development** والتي تنص على ضرورة توفير حزمة مكونة من خمس خدمات تلبي احتياجات مراحل نمو الطفل منذ فترة الحمل وحتى السنة التي تسبق بداية التعليم الإلزامي الرسمي في سن السابعة، وتشتمل هذه الحزمة على الخدمات الصحية والاجتماعية والغذائية، والإرشاد الأسري، والتعلم المبكر، وتهدف هذه السياسة المتكاملة بحلول عام ٢٠٣٠ إلى ضمان توفير الإتاحة، والفرصة المتساوية لكل طفل على المستوى القومي. (Deptment of Social Development, 2015: 8)

ويحاول البحث الحالي وذلك في ضوء دراسة خبرات كل من الهند وجنوب أفريقيا المساعدة في الارتقاء بخدمات تربية الطفولة المبكرة وفقاً لرؤية مصر ٢٠٣٠ والتي تهدف إلى تطوير رياض الأطفال كخطوة أولى للالتحاق بالتعليم الابتدائي عن طريق وضع نظام متكامل يشمل السياسات والتمويل وتأهيل المعلمين المتخصصين ومن المتوقع الانتهاء من ذلك بحلول عام ٢٠٢٠. (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، مايو ٢٠١٦: ١٤٨)

مشكلة البحث

تحدد الخطة الاستراتيجية للتعليم ما قبل الجامعي (٢٠١٤-٢٠٣٠) بعض الأهداف التنفيذية التي ينبغي أن تتحقق بنهاية عام ٢٠١٧/٢٠١٦ ومنها ما يلي:
(وزارة التربية

والتعليم، ٢٠١٤: ١٩، ٦٨-٦٩)

- رفع نسبة الالتحاق برياض الأطفال إلى ٥٠% في المتوسط في المرحلة التأسيسية للخطة أي خلال السنوات ٢٠١٤-٢٠١٧

- وضع البدائل المختلفة لرفع معدلات القيد الإجمالي بنسبة ٥% سنوياً مع البدء بالمناطق النائية والفقيرة ذات معدلات الالتحاق المنخفضة
- زيادة مشاركة المجتمع المدني والقطاع الخاص في توفير القاعات حتى يرتفع معدل القيد إلى النسبة المطلوبة

وطبقاً للإحصاءات الصادرة في العام ٢٠١٦/٢٠١٧ يتضح أن نسبة القيد برياض الأطفال ما تزال بعيدة عما تستهدفه الدولة حيث يلاحظ ما يلي:

(وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٦/٢٠١٧:

٣٨٢، ٤٣٢، ٤٣٧)

- وصول نسبة القيد الإجمالي بالمرحلة إلى نسبة ٣١,٦% مما يعني أن نسبة ٦٨,٤% من الأطفال لا تمتع بخدمات رياض الأطفال
 - تفاوت نسب القيد بين المحافظات فتصل في القاهرة مثلاً إلى ٤١,٩%، وفي محافظة كفر الشيخ إلى ٣٢,٤%، وفي محافظة الفيوم إلى ٢١,٦%، وفي محافظة شمال سيناء إلى ٢٠,٥%
 - ارتفاع متوسط كثافة القاعات بالمؤسسات الحكومية فتصل في محافظة الاسكندرية مثلاً إلى ٦٠,١٨%، وفي محافظة أسيوط إلى ٤٢,٩٩%، وفي محافظة دمياط إلى ٣٩,٦٤%
 - ارتفاع نصيب الأطفال بالنسبة للمعلمة الواحدة في المؤسسات الحكومية فتصل في محافظة قنا إلى نسبة ٤١,٧٥%، وفي محافظة مرسى مطروح إلى نسبة ٥٦,٠٦%
- ويتضح مما سبق أنه ينبغي العودة إلى تجربة عدد من الدول المتقاربة مع مصر في كثير من الظروف، وهو ما يمكن أن يساعد في اقتراح حلول إضافية تسهم في تقليل التفاوت بين العجز الكمي والكيفي بين المحافظات المختلفة فيما يتعلق بتربية الطفولة المبكرة، ويتمثل السؤال الرئيس في هذا البحث فيما يلي:

كيف يمكن الاستفادة من خبرات كل من الهند وجنوب أفريقيا في مجال التربية بالطفولة المبكرة بمصر؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما أهم جوانب رعاية وتربية الطفولة المبكرة في الهند من حيث السياسات والتشريعات، والخدمات المقدمة، والإدارة والتمويل، والمنهج المطبق، وإعداد المعلم؟
٢. ما أهم جوانب تنمية الطفولة المبكرة في جنوب أفريقيا من حيث السياسات والتشريعات، والخدمات المقدمة، والإدارة والتمويل، والمنهج المطبق، وإعداد المعلم؟
٣. ما التصور المقترح لتحسين تربية الطفولة المبكرة في مصر وذلك في ضوء أهم التوجهات التربوية في كل من الهند وجنوب أفريقيا؟

أهداف البحث

- يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أهمها ما يلي:
١. وصف وتحليل أهم جوانب التربية بالطفولة المبكرة في كل من الهند وجنوب أفريقيا من حيث السياسات والتشريعات، والخدمات المقدمة، والإدارة والتمويل، والمنهج المطبق، وإعداد المعلم
 ٢. استخلاص أهم التوجهات التربوية في التربية بالطفولة المبكرة في كل من الهند وجنوب أفريقيا
 ٣. وضع تصور مقترح يمكن أن يساعد في تحسين خدمات تربية الطفولة المبكرة في مصر.

أهمية البحث

- تعود أهمية البحث إلى ما يلي:
١. التعرف على بدائل واقعية مستفادة من الخبرات المعاصرة في كل من الهند وجنوب أفريقيا وبخاصة في المناطق المحرومة أو المعرضة للخطر.
 ٢. مناقشة بعض التوجهات التربوية بالهند وجنوب أفريقيا الصالحة للتطبيق في التربية بالطفولة المبكرة في مصر
 ٣. إثراء البحث التربوي في مجال تربية الطفولة المبكرة وخاصة أن البحث الحالي على حد علم الباحثة من الدراسات القليلة التي تتناول دولتين من دول البريكس في كل من قارة آسيا وقارة أفريقيا.

منهج البحث

يتوفر بمجال البحث في التربية المقارنة عدد من الصيغ من بينها الدراسة المجالية *area study*، ودراسة الحالة *case study*، والدراسة المقارنة *comparative study*، ويقصد بالدراسة المجالية دراسة نظم تربوية في تجمع لعدد من الدول (أحمد وآخرون، ٢٠٠٠: ٥٥)، وتعتمد الدراسة المجالية على جمع المعلومات عن كل ما يتعلق بالنظام التربوي دون إجراء أي تحليل مقارن بشكل تفصيلي، فهي في الأساس دراسة مسحية وصفية تتطلب المزيد من الإطلاع، والدقة العلمية، والموضوعية في جمع المعلومات وذلك لفهم النظام التربوي في منطقة وجوده (بدران، ١٩٩٩: ٣٣-٣٤).

حدود البحث

يقتصر البحث على دولتين فقط من دول البريكس روعي في اختيار كل منهما البعد الأفروآسيوي، والتشابه في اللغة المستخدمة في دوائر البحث *lingua franca* وهي اللغة الإنجليزية، كما أن البحث يكتفي بدراسة التجربة الهندية بعد اعتماد الدستور عام ١٩٥١، وبعد انتهاء التفرقة العنصرية وبداية حكم الأغلبية في جنوب أفريقيا عام ١٩٩٤، وتتم المقارنة بين الدولتين في عدد من المحاور هي بالتحديد السياسات والتشريعات، والخدمات المقدمة، والإدارة والتمويل، والمنهج المطبق، وإعداد المعلم.

مصطلحات البحث

المصطلح الرئيس في هذا البحث هو التربية بالطفولة المبكرة *Early Childhood Education* ويشير هذا المصطلح في الهند إلى رعاية وتربية الطفولة المبكرة *Early Childhood Care and Education (ECCE)* ويقصد بذلك المفهوم المتكامل الذي يشتمل على الرعاية والصحة والتغذية والتربية داخل بيئة آمنة وداعمة للطفل اعتباراً من فترة الحمل وحتى سن السادسة على أن توجه برامج تربية ما قبل المدرسة للطفل بين سن ٣-٦ سنوات. (Ministry of Women and Child Development, 2012: 6)

وتستخدم جنوب أفريقيا مصطلح تنمية الطفولة المبكرة Early Childhood Development (ECD) للإشارة إلى مجموعة الخدمات التي تقدم للطفل من الميلاد وحتى بداية التعليم الإلزامي وذلك بهدف المساعدة على النمو الجسدي والعقلي والعاطفي والأخلاقي والاجتماعي، وتشتمل خدمات تنمية الطفولة المبكرة على برامج سنة التهيئة التي تقدم للطفل من سن ٥-٦ سنوات والتي تسبق الصف الأول من التعليم الابتدائي. (Children's Institute, 2016: 4)

أولاً: التربية بالطفولة المبكرة في دولة الهند

الهند دولة مستقلة عن التاج البريطاني منذ سبعين عاماً تقريباً، وبالتحديد منذ ١٥ أغسطس عام ١٩٤٧، والنظام السياسي المطبق بها هو النظام الجمهوري بمقتضى الدستور الصادر في ٢٦ يناير عام ١٩٥٠ (اليوم الوطني للبلاد)، وهي سابع أكبر دولة بالعالم من حيث المساحة وثاني أكبر دولة في عدد السكان حيث يبلغ العدد أكثر من مليار وربع مليار نسمة (١,٢٨١,٩٣٥,٩١١) في يوليو ٢٠١٧، وتبلغ نسبة الإنفاق على التعليم ٣,٨% من الميزانية، والعملة المستخدمة هي الروبية، وتبلغ قيمة الجنيه المصري نحو ٣,٦١ روبية تقريباً آخر ديسمبر ٢٠١٧، وتقع الهند في شرق آسيا وتحدها دول مثل بنجلاديش وبيوتان وبورما والصين ونيبال وباكستان، وتتألف من ٢٩ ولاية، وسبعة أقاليم اتحادية، منها إقليم العاصمة نيودلهي، وقد ارتفع الناتج المحلي الإجمالي بنحو ٦-٧% سنوياً على مدى السنوات الأولى من القرن الحالي، وحسب إحصاء عام ٢٠١٢ ما يزال يعيش حوالي ٧٠% من إجمالي السكان في المناطق الريفية، ومع ذلك فهي دولة نووية متقدمة في مجال تقنية المعلومات عالمياً. (بيلز، ويلمشوفر، يونيو ٢٠١٥: ٣٤٨)؛ (Banks, A. 2008: 570); (The World Fact Book, Oct. 2017)

وبالنسبة للتربية بالطفولة المبكرة، فقد شرعت الهند في تنفيذ سياسة إتاحة التعليم المجاني والإلزامي لجميع الأطفال مع التصدي لمشكلتي التباين بين الولايات في نوعية الخدمات المقدمة، وفي ضعف المساواة الاجتماعية في الفرص التعليمية، ومن المبادرات في هذا الصدد وضع ميزانية للطفل تشير إلى مجمل الإنفاق من ميزانية الدولة على المشروعات المخصصة، ويتم تقسيم البرامج والخطط المتضمنة في هذه الميزانية إلى أربعة قطاعات هي التنمية والصحة والتربية والحماية. (جوفيندا، سبتمبر ٢٠٠٨: ٦٤٣، ٦٤٧)

١.١ السياسات والتشريعات

تولت الجهات التطوعية والمؤسسات الخاصة تلبية الحاجة للتربية بالطفولة المبكرة حتى استقلال الهند عام ١٩٤٧، وبعد إعلان الجمهورية عام ١٩٥١، ظلت رعاية وتربية الطفولة المبكرة بالهند تحت مظلة القطاع الخاص والتطوعي، وذلك حتى قيام الجهات الحكومية بالمبادرة الأولى عام ١٩٥٣ بعد إنشاء ما يسمى بهيئة الرفاه الاجتماعي المركزية Central Social Welfare Board، والتي بدأت العمل بمشروع لمنح الاعانات للجهات التطوعية. (Kaul and Sankar, 2009: 3)

وفي عام ١٩٧٤ صدر إعلان السياسة القومية للطفل الذي يؤكد على ضرورة أن تقوم كل خطة خمسية بإعطاء الأولوية لخدمات رعاية وتربية الطفولة المبكرة باعتبار ذلك من الاستثمار الضروري في رأس المال البشري، ثم تمت الإشارة لمفهوم رعاية وتربية الطفولة المبكرة في وثيقة السياسة القومية حول التربية The National Policy on Education الصادرة عام ١٩٨٦، والتي توضح أن الرعاية المتكاملة تشمل الصحة والتغذية والتربية للأطفال من سن الميلاد وحتى ٦ سنوات، باعتبار ذلك أول خطوة في التعليم المستمر مع التأكيد أن ذلك لا يعني التدريس النظامي المنهجي. (Kaul and Sankar, 2009: 16)

وتوالى بعد ذلك إصدار العديد من التشريعات والسياسات المتعلقة برعاية وتربية الطفولة المبكرة ومن بين ذلك ما يلي:

- السياسة القومية للتغذية عام (1993) National Nutrition Policy والتي تعطي الأولوية للأطفال تحت سن السادسة
- الخطة الخمسية الثامنة بين أعوام (١٩٩٢-١٩٩٧) والتي تضمنت الخطة القومية للتعامل مع الطفل National Plan of Action: A Commitment to the Child، وبموجب هذه الخطة تم تشجيع كل ولاية على وضع خطة العمل الخاصة في الرعاية والتربية طبقاً للموارد المتاحة

- السياسة القومية لتمكين المرأة عام National Policy on Empowerment of Women (2001) والتي تدعم الكثير من التسهيلات لرعاية أطفال الأمهات العاملات مثل إنشاء دور الحضانة في أماكن العمل

- الخطة القومية للطفل عام National Plan of Action for Children (2005) والتي تشمل على تعميم مفهوم الرعاية والتربية في الطفولة المبكرة مع إتاحة الفرصة المتساوية للأطفال من 3-6 سنوات وخاصة بعد التعديل الدستوري رقم ٨٦ الصادر في عام ٢٠٠٢ والذي يلزم الولايات في المادة (٤٥) منه بتوفير رعاية وتربية الطفولة المبكرة للأطفال حتى سن السادسة.

(Kaul and Sankar, 2009: 16-17); (Paul, Jan. 2015: 3)

- التشريع المنظم لحق الأطفال في التربية المجانية الإلزامية عام (٢٠٠٩) The Right of Children to Free and Compulsory Education الذي ينص في المادة (١١) على اعتبار تربية الطفولة المبكرة الوسيلة لإعداد الأطفال للتعليم الابتدائي، وينبغي على الحكومة اتخاذ كافة الإجراءات الضرورية لتوفير هذا النوع من التربية المجانية للأطفال وقد تم وضع القانون موضع التنفيذ في أول ابريل ٢٠١٠ مع تحديد واجبات ومسئوليات الحكومة المركزية والحكومات بالولايات. (Kaul et.al, 2010: 7)

- الخطة الخمسية الحادية عشر التي انتهت عام ٢٠١٢ والتي قامت فيها وزارة المرأة وتنمية الطفل بالتركيز على القيام بعدة مبادرات لتحسين جودة الخدمة فعلى سبيل المثال تم وضع معايير لنمو الطفل بحيث يشمل ذلك أربعة معايير هي نمو عادي mild نمو متوسط moderate نمو ضعيف severe وضعيف جداً very severe، وكذلك تم استحداث بطاقة حماية الأم والطفل The mother and child protection card والتي تحتوي على المعلومات حول الخدمات المقدمة للأم والطفل حتى سن الثالثة.

(Ministry of Women and Child Development, April, 2013: 3, 5)

- السياسة القومية لرعاية وتربية الطفولة المبكرة عام (٢٠١٣) The National Early Childhood Care and Education Policy والتي تؤكد المفهوم الشامل لنمو الطفل

الذي يقوم بالتركيز على الرعاية والصحة والتغذية والتربية من خلال ثلاث قنوتات: الحكومية والخاصة والتطوعية

(Ministry of Human Resource Development, Aug. 2014: 13)

وتحدد الخطة القومية للأطفال الصادرة في ديسمبر عام ٢٠١٦ الأهداف

الرئيسية لرعاية وتربية الطفولة المبكرة فيما يلي : (Ministry of Women and Child Development, Dec. 2016: 7)

- في مجال الصحة والتغذية Health and Nutrition: ضمان إتاحة الرعاية الصحية بأعلى جودة للأطفال قبل وبعد الميلاد وأثناء فترة النمو

- في مجال التربية والنمو Education and Development: حق كل طفل في التعلم والمعرفة مع الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة وذلك من خلال توفير البيئة المطلوبة والبنية التحتية والخدمات التي تدعم نمو الطفل

- في مجال الحماية Protection: إيجاد البيئة الحامية لكل الأطفال بحيث يشعر الطفل بالأمان في كل الأماكن وخاصة في الأماكن العامة

- في مجال المشاركة Participation: مساعدة الطفل على الاشتراك بنشاط في عمليات التعلم وفي كل الأمور المتعلقة بها.

وقد وضعت هذه الخطة الأخيرة بعض الاستراتيجيات التي ينبغي التركيز عليها في

مجال التربية والنمو وهي: (Ministry of Women and Child Development, Dec. 2016: 12)

- توفير الرعاية والتربية لكل الأطفال بين سن ٣-٥ سنوات
- ضمان جودة التربية لكل الأطفال في كل الشرائح الاجتماعية
- تشجيع عملية الدمج بين البنين والبنات وبين الأطفال العاديين وغير العاديين
- توفير البنية التحتية الكافية بما في ذلك توفير دورات المياه الخاصة بالبنات
- ضمان تنمية المهارات الضرورية للطفل عن طريق توفير المعلم المدرب
- متابعة قدرة الطفل على التعلم وعلى الإنجاز في التعلم الرسمي والخاص

- توفير الفرص والأدوات لقيام الطفل باللعب وبممارسة الفنون والأنشطة الإبداعية

ويلاحظ مما سبق أن استراتيجيات الرعاية والتربية في الطفولة المبكرة في الهند تتعلق بتحقيق ما يطلق عليه باختصار بالإنجليزية the four E's أي التوسع Expansion والمساواة Equity والتميز Excellence وإمكانية التطبيق Employability

(Ministry of Human Resource Development, Aug. 2014: 8-9)

٢.١ الخدمات المقدمة

- تقدم خدمات الرعاية والتربية بالطفولة المبكرة في الهند من خلال ثلاث قنوات أساسية هي القطاع الرسمي، والقطاع الخاص، والقطاع التطوعي

أ) القطاع الرسمي Public Initiatives

توجه البرامج الرسمية أو الحكومية نحو المناطق المهمشة والريفية خاصة، وتستهدف هذه البرامج الأطفال من سن الميلاد وحتى ٦ سنوات، وتعرف هذه البرامج باسم خدمات تنمية الطفل المتكاملة Integrated Child Development Services (ICDS) ويوفر البرنامج الواحد حزمة متكاملة من الخدمات الأساسية تتعلق بالصحة والتغذية والتربية والعناية بالطفل وذلك للأطفال بين سن صفر- ٦ سنوات وللمهات الحوامل والمرضعات أيضاً. (Kaul and Sankar, 2009: 18)

وقد بدأ تنفيذ برنامج خدمات تنمية الطفل المتكاملة (ICDS) في شكل تجريبي في صورة (٣٣) مشروعاً في عام ١٩٧٥/١٩٧٦ من بينها عدد (١٩) مشروعاً في المناطق الريفية، وعدد (١٠) مشروعاً بالمناطق القبلية tribal، وعدد (٤) مشروعاً في المناطق الحضرية، وأثناء الخطة الخمسية السادسة ١٩٨٠/١٩٨٥ أضيف عدد (٨٠٠) مشروعاً بحيث أصبح هذا البرنامج في القرن الحالي أكبر برنامج لتنمية الأم والطفل في العالم، وينفذ من خلال مراكز الرعاية الحكومية anganwadi centers (Institute for Human Development, 2013:1- 2)

وتحتوي كل قرية في الهند على مركز من مراكز الرعاية الحكومية a village andanganwadi والتي تعني باللغة الهندية بيت أو فناء بالقرية courtyard، وتقوم هذه المراكز بتقديم خدمات برنامج خدمات تنمية الطفل المتكاملة (ICDS) الستة وهي بالتفصيل ما يلي:

(Kaul,)

U.July 2002: 598

- التطعيم للأطفال وللم الحامل immunization
- المتابعة الصحية للطفل تحت سن السادسة health check-up
- توفير التغذية الاضافية للأم الحامل وللطفل بين ستة شهور إلى خمس سنوات supplementary nutrition
- توفير الخدمات للأطفال المرضى وذوي التغذية السيئة /referral services/ treatment of minor illnesses
- توفير التغذية والتربية الصحية للفتيات nutrition and health education to women
- توفير تربية ما قبل المدرسة للأطفال بين سن ٣-٦ سنوات preschool education

وتعمل مراكز الرعاية الحكومية من الساعة ٩ صباحاً وحتى ٤ مساءً في جميع أيام العمل، ويضم المركز الواحد عادة (٤٠) طفلاً من سن ٣-٦ سنوات تقدم لهم الخدمات التربوية بالبرنامج لمدة ٤ ساعات في اليوم، وقد ارتفع عدد المراكز التي تقدم تربية ما قبل المدرسة من عدد ٥١٦,٧٨١ مركزاً عام ٢٠٠٢ إلى عدد ١,٢٣١,٦٨٧ مركزاً في عام ٢٠١٣ أي بزيادة تبلغ ١٣٨%، ويبلغ عدد الأطفال الذين يتلقون خدمة تربية ما قبل المدرسة في هذه المراكز عدد ٣٥,٣ مليون طفلاً عام ٢٠١٣ وذلك بدلاً من عدد ١٦,٧ مليون طفلاً عام ٢٠٠٢ أي بزيادة تبلغ ١١٢% (Ministry of

Human Resource Development, Aug. 2014: 14)

ويعقد الجدول التالي المقارنة بين عدد من المؤشرات في مراكز الرعاية الحكومية بالمناطق الريفية والمناطق الحضرية في الهند وذلك عام ٢٠١٣/٢٠١٤:

جدول (١)

مقارنة بين مراكز الرعاية الحكومية بالمناطق الريفية والحضرية بالهند عام ٢٠١٣/٢٠١٤

النسبة في الحضر	النسبة في الريف	المؤشرات
١٩,٦%	٤٢,٨%	المركز في مبني مستقل
٦٠,٩%	١٧,١%	المركز في مبني مستأجر
٥٦,٧%	٤٢%	وجود دورات المياه
٦٨%	٢٨,٦%	توفر مصادر الكهرباء
٩٢,٩%	٩٠,٣%	تقديم خدمة تربية ما قبل المدرسة
٨٣,٦%	٩٠,١%	نسبة الأطفال بين سن ٣-٦ سنوات
٤٦,٨%	٥٧,١%	نسبة الأطفال البنين
٤٨,٥%	٥٨,٣%	نسبة الأطفال البنات

Source: (Ministry of Women and Child Development, 2014: 10-12)

وتوضح الكثير من المؤشرات أنه لا توجد اختلافات كبيرة بين المناطق الحضرية والريفية رغم أن أغلب مباني مراكز الرعاية الحكومية *anganwadi* في الريف تقع في مباني مستقلة أما في الحضر فإن نسبة ٦٠,٩% من المراكز الحكومية تشغل المبان المستأجرة، وتتقارب بين الريف والحضر نسب الالتحاق للأطفال بين سن ٣-٦ سنوات بتربية ما قبل المدرسة في برنامج خدمات تنمية الطفل المتكاملة (ICDS)، ويمكن القول أن نسبة ٨٦,٨% من الأطفال بين سن ٣-٦ سنوات من إجمالي عدد الأطفال بالهند يلتحقون بمراكز الرعاية الحكومية ويتلقون خدمة تربية ما قبل المدرسة، ويوضح الجدول التالي عدد مراكز الرعاية الحكومية في عدد (١٦) ولاية وعدد الأطفال الملحقين بتربية ما قبل المدرسة في عام ٢٠١٤/٢٠١٥:

جدول (٢)

عدد الأطفال الملحقين بخدمة تربية ما قبل المدرسة بمراكز الرعاية الحكومية ببعض الولايات عام

٢٠١٤/٢٠١٥

الولاية	عدد مراكز AWC	عدد الأطفال بين ٣-٦ سنوات	عدد الأطفال الملحقين بخدمة تربية ما قبل المدرسة	النسبة المئوية
Andhra Pradesh	١٥	٦٨٢	٥٧٤	٨٤,١٦
Arunachal Pradesh	٥٠	٧٩٦	٧٩٠	٩٩,٢٥
Assam	٢٠	٧٤١	٧١٨	٩٦,٩٠
Bihar	٥٥	٣٣٤٢	٢٠٥٨	٦١,٥٨
Chhattisgarh	٢٠	٧٤٦	٥٥٠	٧٣,٧٣

٥٠,٠٢	١٣٣٢	٢٦٦٣	٢٥	Delhi
٩٦,٦٢	٧٧١	٧٩٨	١٥	Gujarat
٩٣,٣٩	٥٠٩	٥٤٥	١٠	Haryana
٧٥,٩٧	٣٣٦٠	٤٤٢٣	١٣٤	Karnataka
٦٣,٧٥	١٠٣٤	١٦٢٢	٤٥	Kerala
٩٠,٧٣	٦٧٥٤	٧٤٤٤	١٣٥	Madhya Pradesh
١٠٠	٦٤٥	٦٤٥	١٥	Maharashtra
١٠٠	١٣٣	١٣٣	٥	Mizoram
٨٥,٢٤	٧٩٧	٩٣٥	٤٥	Nagaland
٣٥,١١	٨٩٠	٢٥٣٥	٣٩	Rajasthan
٨٥,٢٥	١٣٤٧٩	١٥٨١١	١٩٠	Uttar Pradesh

Source: (National Institute of Public Cooperation and Child Development, 2014/2015: 63)

ويتضح من الجدول رقم (٢) أن أكثر من نسبة ٧٨% من الأطفال في سن ٣-٦ سنوات تلتحق بخدمة تربية ما قبل المدرسة المتوفرة في برنامج خدمات تنمية الطفل المتكاملة (ICDS) بمراكز الرعاية الحكومية، ويوضح الجدول التالي أعداد العاملين المصرح لهم بالعمل في مراكز الرعاية الحكومية للعام ٢٠١٤/٢٠١٥ في عدد ١٦ ولاية:

جدول (٣)

أعداد العاملين بمراكز الرعاية الحكومية ببعض الولايات عام ٢٠١٤/٢٠١٥

عدد الوظائف الخالية		عدد العاملين القانين بالعمل بالفعل		عدد العاملين المصرح لهم بالعمل	الولاية
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
١,٧٧	١١	٩٨,٢٣	٦١٠	٦٢١	Andhra Pradesh
-	-	١٠٠	٧٦٦	٧٦٦	Arunachal Pradesh
٢,٨٤	٣٠	٩٧,١٦	١٠٢٨	١٠٥٨	Assam
١٥,٤٩	٣١٣	٨٤,٥١	١٧٠٨	٢٠٢١	Bihar
١,٠١	١٠	٩٨,٩٩	٩٨١	٩٩١	Chhattisgarh
١,٨٢	١١	٩٨,١٨	٥٩٣	٦٠٤	Delhi
٠,٢٦	١	٩٩,٧٤	٣٨٠	٣٨١	Gujarat
-	-	١٠٠	٣٩٧	٣٩٧	Haryana
٢,٢٨	١٦٨	٩٧,٧٢	٧١٩٢	٧٣٦٠	Karnataka
٠,٦٠	٨	٩٩,٤	١٣١٧	١٣٢٥	Kerala
١,٦١	٩٠	٩٨,٣٩	٥٤٩١	٥٥٨١	Madhya Pradesh
١,٦٩	١٠	٩٨,٣١	٥٨٢	٥٩٢	Maharashtra
-	-	١٠٠	٨٣	٨٣	Mizoram

٠,٣٧	٢	٩٩,٦٣	٥٤٥	٥٤٧	Nagaland
١,٧٥	١٧	٩٨,٢٥	٩٥٣	٩٧٠	Rajasthan
٥,٢٢	٤١٠	٩٤,٧٨	٧٤٣٨	٧٨٤٨	Uttar Pradesh

Source: (National Institute of Public Cooperation and Child Development, 2014/2015: 75)

ويتضح من الجدول رقم (٣) أن العدد الإجمالي للعاملين المصرح لهم بالعمل في مراكز الرعاية الحكومية في عدد ١٦ ولاية يبلغ عدد ٣١١٤٥، ويبلغ عدد العاملين القائمين بالعمل بالفعل ٣٠٠٦٤ أي بنسبة ٩٦,٥٣% من الأعداد المطلوبة وهو ما يشير إلى نجاح برنامج خدمات تنمية الطفل المتكاملة (ICDS) إلى حد كبير.

وتشرف وزارة المرأة وتنمية الطفل أيضاً على مشروع دور الحضانة **Rajiv Gandhi National Crèche Scheme** الذي بدأ في أول يناير ٢٠٠٦ وذلك بهدف توفير تسهيلات الرعاية اليومية لأطفال الأمهات العاملات وخاصة عندما يقل الدخل الشهري للعائلة عن ١٢ ألف روبية، وتمثل هذه التسهيلات في توفير أماكن للنوم والرعاية الصحية والتغذية والتطعيم وتربية ما قبل المدرسة للأطفال من سن ٣-٦ سنوات. (Ministry of Women and Child Development, 2016/2017: 61)

وبالإضافة إلى ذلك توجد فصول ما قبل الابتدائي الملحقة بالمدارس الرسمية **pre-primary classes** والتي ازداد عددها من ١١٥,٣٧٢ فصلاً عام ٢٠٠٣/٢٠٠٢ إلى عدد ٢١٥,٩٣١ فصلاً عام ٢٠١٣، كما ازداد عدد الأطفال الملحقين بهذه الفصول من ٨,٨ مليون طفلاً عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ إلى عدد ١٢,٩ مليون طفلاً في عام ٢٠١٣/٢٠١٤.

(Ministry of Human Resource Development, Aug. 2014: 16)

القطاع الخاص Private Initiatives

تدار المبادرات التي يقوم بها القطاع الخاص من جانب المؤسسات الهادفة للربح، وتتضمن دور الحضانة ورياض الأطفال وفصول ما قبل الابتدائي بالمدارس الخاصة، وتشير الإحصاءات إلى تمتع نحو ١٠ مليون طفلاً بهذا النوع من الخدمات عام

٢٠٠٦، ويشهد التنافس على الالتحاق بهذا النوع من الخدمات في الأسر ذات الدخل المرتفع بحيث في بعض الأحيان يتنافس نحو ٣٠٠ طفلاً للحصول على مكان واحد. (Kaul and Sankar, 2009: 23)

ومن أمثلة الخدمات التي يقدمها القطاع الخاص مدارس اللعب الخاصة Private Play Schools والتي تقدم الخدمة للأطفال ما بين سن ٣-٦ سنوات، ويشترط المعايير التالية لإنشاء مدارس اللعب الخاصة:

جدول (٤)

المعايير الخاصة بإنشاء مدارس اللعب الخاصة بالهند

المعيار	البنود
وجود الأسوار، التهوية الكافية، وجود غرفة للراحة، توفر أدوات النظافة، توفر المياه النظيفة ومعدات اطفاء الحريق، مكتبة واحدة بكل مدرسة	المبني
٣-٤ ساعات في اليوم	عدد ساعات العمل
توفر الاسعافات الأولية، والمتابعة الصحية كل ٣ شهور على يد طبيب مختص	النواحي الصحية
سجل الأطفال والآباء، سجل حضور الأطفال، سجل المتابعة الصحية	السجلات
تجمع الرسوم شهرياً أو كل ٣ شهور	الرسوم

Source: (National Commission for Protection of Child Rights, 2016: 6)

وتدار مدارس اللعب الخاصة عن طريق مجالس الآباء والمعلمين Parent Teacher Associations والتي يشترط فيها أن:

- يرأس مجلس الآباء أحد الآباء المنتخبين وذلك لمدة عام واحد
- يتكون المجلس من ٧٥% من الآباء من بينهم ٥٠% على الأقل من الأمهات بالإضافة إلى نسبة ٢٥% من المعلمين
- يتأكد المجلس من توفر المتابعة الصحية كل ٣ شهور وتوفر الاسعافات الأولية
- يجتمع المجلس مرة شهرياً ومن أولوياته ضمان توفير بيئة مناسبة وآمنة داخل مدرسة اللعب الخاصة (National Commission for Protection of

Child Rights, 2016: 8)

ج) القطاع التطوعي Voluntary/NGO Initiatives

تقدم خدمات تربية ما قبل المدرسة للأطفال من سن ٣-٦ سنوات في هذا القطاع من خلال ما يعرف باسم مراكز balwadi وتعني كلمة wadi حرفياً بستان أو حديقة

وتشير إلى المراكز التطوعية التي تعمل على وجه الخصوص بالمناطق المهمشة اجتماعياً واقتصادياً مثل التجمعات القبلية وذلك بغرض تعويد الطفل على الذهاب للمدرسة عن طريق اللعب، مع العمل على نمو الطفل من كافة النواحي، وكثيراً ما تقام هذه المراكز في القرى وتوابعها hamlets أو في الأحياء الفقيرة بالمدن وذلك لخدمة العائلات من ذوي الدخل المنخفض ممن لم تتاح لهم الفرصة بسبب أو لآخر للالتحاق بمراكز الرعاية الحكومية أو أي من المؤسسات المشابهة بالقطاع الخاص، ويبدأ تقديم الخدمة من ٩ صباحاً وحتى ٤ مساءً ويمكن تعديل ساعات العمل طبقاً لاحتياجات العائلات، وتمتد خدمة تربية ما قبل المدرسة لمدة ٣-٤ ساعات لعدد ٢٠-٢٥ طفلاً عادة. (Pastakia et.al, Sept. 2009: 7)

وتقدم المراكز التطوعية balwadi مجموعة أخرى من خدمات الرعاية اليومية للأطفال من سن ١-٦ سنوات مثل التغذية الاضائية supplementary nutrition وذلك على شكل وجبة مطهوه بالاضافة إلى وجبتين خفيفتين يحتويان على ٦٢٤ كالوري وعلى ٢٠ جراماً من اللحم كل يوم، بالاضافة إلى إمكانية معالجة بعض الأمراض البسيطة الشائعة مع إحالة الأمراض الأخرى إلى المراكز الصحية المتخصصة ولا يدخل التطعيم ضمن الخدمات المقدمة في المركز.

وتدار المراكز التطوعية balwadi من جانب مسئول يعرف باسم Sanchalika والذي يقوم بالمهام التالية: (Pastakia et.al, Sept. 2009: 10)

- تسجيل الأطفال في المدارس الرسمية المجاورة للمركز
 - توثيق ونشر الخبرات المتعلقة برعاية وتربية الطفولة المبكرة
 - العمل مع الجماعات النسوية لمناقشة الموضوعات المتعلقة بالجودة
 - تحفيز الآباء على المشاركة عن طريق الزيارات المنزلية والاجتماعات المنتظمة
 - التعاون مع المسؤولين بمراكز الرعاية الحكومية لمعرفة الخدمات المقدمة
- ومن أمثلة برامج المبادرات التطوعية الأخرى في رعاية وتربية الطفولة المبكرة ما يلي:

يلي:

(Akshara Foundation, Sept. 2008, 10)

حركة البدائل وزيادة الوعي حركة البديل وزيادة الوعي
Youth Awareness (MAYA) في ولاية Karnataka بهدف ايجاد مجتمع
متساو في فرص المعيشة والتربية، كما تشرف هذه المبادرة على عدد من خدمات
تربية الطفولة المبكرة في سبعة مناطق

- مركز مصادر التعلم Sutradhar بمدينة Bangalore في ولاية كارانتاكا
وهو مركز مجتمعي يهتم بتوزيع مصادر التعلم في الطفولة المبكرة، ومن
الأفكار التي يدعمها هذا المركز فكرة الحقيبة التربوية Early Learning
Kit المخصصة للأطفال بين 3-6 سنوات

- مؤسسة الوعد The Promise Foundation وتهدف المؤسسة إلى العناية
بالصحة العقلية وبالتدخل المبكر للأطفال من 3-6 سنوات، وتدير هذه
المؤسسة مؤسسة تعمل في تربية ما قبل المدرسة تسمى promise
shishukendra تعتبر بمثابة مركز تعليمي demonstration center في
أحد الأحياء الفقيرة في مدينة Bangalore

ويعقد الجدول التالي المقارنة بين القطاعات الثلاثة: الحكومي والخاص والتطوعي
والتي تسهم وزارة المرأة وتنمية الطفل في التنسيق بينها:

جدول (٥)

مقارنة بين القطاع الحكومي والخاص والتطوعي بتربية الطفولة المبكرة بالهند

وجه المقارنة	القطاع الحكومي	القطاع الخاص	القطاع التطوعي
اسم الجهة المقدمة للخدمة	مراكز الرعاية الحكومية anganwadi	فصول ما قبل الابتدائي ورياض الأطفال الخاصة	المراكز التطوعية balwadi
الهدف	تنفيذ السياسة القومية	الربح	التنفع الاجتماعي
مجال الاهتمام	التنمية الشاملة	التهيئة للمدرسة	تلبية حاجات المجتمع المحلي
المكونات	حزمة من ست خدمات تعرف باسم برنامج خدمات تنمية الطفل المتكاملة ICDS	التربية وبعض الرعاية والتغذية	متنوع
الفئة المستهدفة	محددة	طبقاً للطلب الاجتماعي	ذوي الدخل المنخفض والمهمشين
الرسوم	مجانية	متنوعة	مجانية أو رسوم رمزية

١.٣ الإدارة والتمويل

ظلت رعاية وتربية الطفولة المبكرة من اختصاصات وزارة تنمية الموارد البشرية Ministry of Human Resource Development حتى عام ٢٠٠٦، ثم انتقلت المسؤولية إلى وزارة المرأة وتنمية الطفل وذلك على المستويات الإدارية التالية:

- المستوى المركزي: الأجهزة بديوان الوزارة Ministry of Women and Child Development

- المستوى الاقليمي/المحلي: لجنة حماية الطفل Child Protection Committee التي يرأسها الوزير المختص بالولاية

- مستوى الحي District: لجنة حماية الطفل والتي يرأسها رئيس الحي District Magistrate

- مستوى المجاورة Block: لجنة حماية الطفل بالمجاورة والتي يرأسها الممثل المنتخب

- مستوى القرية Village: لجنة حماية الطفل بالقرية والتي يرأسها عمدة القرية the head or the Gram Panchayat باللغة الهندية

(Ministry of Women and Child Development, 2016: 2)

ويشارك عدد من الهيئات المحلية والدولية في الخدمات المقدمة، ومن بين ذلك على سبيل المثال:

- المعهد القومي للتعاون العام وتنمية الطفل National Institute of Public Cooperation and Child Development الذي أنشئ عام

١٩٦٦ في نيودلهي، ويتبع المعهد وزارة المرأة وتنمية الطفل ويهدف إلى وضع

البرامج لمساعدة الطفل على النمو المتكامل، وتشجيع الأعمال التطوعية في

مجال الخدمة الاجتماعية، وتنمية البحوث والتوثيق في مجال المرأة وتنمية

الطفل بالإضافة إلى التنسيق بين الجهود الحكومية والتطوعية وإقامة الصلات

مع الهيئات الدولية والمحلية والمؤسسات البحثية والجامعية، كما يمنح المعهد

اعتباراً من عام ٢٠٠٤ الدبلوم المتقدمة في إرشاد الطفل The Advanced

Diploma in Child Guidance and Counseling لصالح العاملين

بمراكز الرعاية الحكومية بعد سنة من الدراسة

(Ministry of Women and Child Development, 2016: 121-122)

- اللجنة القومية لحماية حقوق الطفل National Commission for Protection of Child Rights التي تأسست في مارس ٢٠٠٧، ومن مهامها تقديم التقارير للحكومة المركزية والتحقيق في الانتهاكات المحتملة، وتشجيع البحوث في مجال حماية الطفل، ومراجعة الاحتياجات للأطفال ذوي القدرات الخاصة

(Ministry of Women and Child Development, 2016: 167)

- المجلس القومي لرعاية وتربية الطفولة المبكرة National Early Childhood Care and Education Council والذي تم إنشاؤه عام ٢٠١٣ للمساعدة في وضع رؤية قومية للرعاية والتربية في الطفولة المبكرة، وفي توفير الأنظمة للتدريب والمعايير للأنشطة، وتشجيع البحوث في المجال، وقد بدأ عدد ١٦ ولاية بالفعل في اتخاذ الخطوات اللازمة لتكوين هذا المجلس على المستوى الإقليمي بفروع المعهد القومي للتعاون العام وتنمية الطفل.

(Ministry of Women and Child Development, Feb. 2014: 4)

- اليونسيف UNICEF الذي يقوم بدعم الخدمات الموجهة للطفل والمرأة وخاصة في المناطق المهمشة

- وزارة التعاون الدولي بالمملكة المتحدة التي توفر المساعدة الفنية وخاصة في

ثلاث ولايات Bihar, Madhya Pradesh, Odisha

- برنامج التغذية العالمي World Food Program الذي قام بوضع خطة استراتيجية بين أعوام ٢٠١٥-٢٠١٨ بالتعاون مع الحكومة الهندية.

(Ministry of Women and Child Development, 2016: 43)

وبالنسبة للتمويل، تقوم الحكومة المركزية بتوفير الاعتمادات اللازمة لإدارة برنامج خدمات تنمية الطفل المتكاملة، وتحمل الولايات فقط تكلفة خدمة التغذية الإضافية، ونظراً لعدم قيام بعض الحكومات المحلية بتحمل نصيبها من المشاركة فقد تقرر عام ٢٠٠٦/٢٠٠٥ مساعدة الولايات بنحو ٥٠% من النفقات اللازمة، ويوضح الجدول التالي تطور المخصصات اليومية للأطفال المستفيدين من خدمة التغذية الإضافية وذلك بين عام ٢٠٠٨ وحتى الوقت الحالي:

جدول (٦)

تطور المخصصات اليومية للأطفال المستفيدين من خدمة التغذية الإضافية بالهند

الانفاق اليومي بعد	الانفاق اليومي عام	المستفيد
٢٠١٢	٢٠٠٨	الطفل العادي من ٦ شهور إلى ٦ سنوات
٦ روبية	٤ روبية	الطفل سن التغذية من ٦ شهور إلى ٦ سنوات
٩ روبية	٦ روبية	

Source: (Ministry of Women and Child Development, 2016: 28-29)

واعتباراً من ٥ أغسطس ٢٠١٣ قررت وزارة المرأة وتنمية الطفل تخصيص مبلغ ٣ آلاف روبية سنوياً لحقيبة مستلزمات تربية ما قبل المدرسة Preschool Education Kit وذلك لتصبح مراكز الرعاية الحكومية أحد مراكز تنمية الطفولة المبكرة النابضة بالنشاط Vibrant ECD Center، كما يتم تخصيص مبلغ ٥٠ روبية سنوياً لبطاقة التقويم، وفي نفس العام أيضاً تم التنويه بتخصيص يوم في الشهر للاحتفاء برعاية وتربية الطفولة المبكرة يعرف باسم ECCE Day، وتقوم وزارة المرأة وتنمية الطفل اعتباراً من ١٩ أغسطس عام ٢٠١٣ بتزويد كل مركز من مراكز الرعاية الحكومية بمبلغ ألف روبية لتنظيم بعض الأنشطة للآباء وللمجتمع المحلي في هذا اليوم.

(Ministry of Women and Child Development, Aug. 2013: 1-2)

وفي المراكز التطوعية balwadi يودع الطفل مبلغ ٥ روبية في الشهر لدى مجلس تنمية القرية gram vikas samiti ويستخدم المبلغ في شراء الملابس

وغيرها من المستلزمات التي توزع على الأطفال الملتحقين بهذه المراكز، والرسوم رمزية بالطبع. (Pastakia et.al, 2009: 10)

٤.١ المنهج

تستند فلسفة الإطار القومي لمنهج رعاية وتربية الطفولة المبكرة في الهند

Early

Childhood Care and Education Curriculum Framework على عدد

من المبادئ الأساسية من أهمها ما يلي:

(Ministry of Women and Child Development, July, 2014: 11-12)

- تنمية القدرات والمهارات والمفاهيم مع احترام الفروق الفردية والتعلم القائم على الخبرات

- التنمية الشاملة للطفل والتفاعل المستمر بين مستوى النمو وبين الخبرة المقدمة

- مراعاة السياق الاجتماعي والثقافي الذي تدور فيه عملية التعلم

- وجود البيئة الآمنة والمحفزة والداعمة للطفل مع الانتقال من مرحلة الاكتشاف إلى الاستفسار ثم إلى مرحلة التطبيق

- الاهتمام بفترات النمو الحرجة وإمكانية دمج الأطفال ذوي القدرات الخاصة في بيئة التعلم العادية مع وجود المعلم المدرب

وتتحدد الأهداف العامة للإطار القومي لمنهج الطفولة المبكرة فيما يلي:

(Ministry of Women and Child Development, July, 2014: 10)

- احترام الطفل وتنمية شعوره بالأمان وتقدير الذات مع احترام القيم الانسانية والتنوع

الثقافي

- تمكين الطفل من التواصل الفعال عن طريق اللغة وتنمية الحواس، مع تنمية مهارات مساعدة الذات

- التدريب على العادات الصحية مع تحفيز حب الاستطلاع وتنمية المعرفة بالعالم الخارجي

- تقوية المهارات الاجتماعية والرفاه العاطفي مع تنمية الاحساس الجمالي والتفكير الإبداعي

- تسهيل الانتقال من المنزل إلى مراكز رعاية وتربية الطفولة المبكرة ثم إلى التعليم الإلزامي

وينص الإطار القومي على أن تعمل الأنشطة المقدمة للأطفال من سن 3-6 سنوات على التركيز على تنمية مهارات النمو الأساسية وهي:

(Ministry of Women and Child Development, July 2014: 27-28)

النمو الإدراكي والحسي من خلال استخدام الحواس الخمسة للتعرف على الأشياء، ومعرفة الفراغ والاتجاهات والمسافات والأحجام

- النمو الجسمي والصحي من خلال التأزر بين العضلات الدقيقة والكبيرة واستخدام الجسم بطريقة تتفق مع الاتجاهات، والتناسق بين العين واليد، والتعرف على أنواع الأطعمة الصحية، والعناية بالجسم، واتباع قواعد الأمان والتحاشي الأخطار

- النمو اللغوي من خلال تنمية مهارات الاستماع والفهم، ومهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي، وتشجيع حب القراءة وتهيئة الطفل للكتابة، مع الاهتمام باللغة الأم واللغة الانجليزية

- النمو العقلي والمعرفي من خلال تنمية المفاهيم العددية والقياس، واكتشاف البيئة المحيطة عن طريق الملاحظة، والتفرقة بين الأحداث الماضية والحاضرة والمستقبلية، ومعرفة الصلة بين الأفراد والأماكن والبلاد

- النمو الابتكاري والجمالي من خلال محاولة رسم الشخصيات واستخدام الصلصال، وتنمية الاستماع بالموسيقى والتعبير الحركي

- النمو العاطفي والاجتماعي من خلال ضبط الذات والمهارات الحياتية، وتنمية الاستقلالية والاعتماد على النفس، واحترام التشابه والاختلاف بين الأشخاص، مع امكانية التعبير عن المشاعر، والتعامل بنجاح مع الأقران ومع المعلمين والمجتمع الخارجي.

وينص الإطار القومي للمنهج أيضاً على توزيع الأنشطة في الخطة اليومية على النحو

التالي: **(Ministry of Women and Child Development, July 2014: 57)**

- حلقة الصباح ٣٠ دقيقة الترحيب والصلاة والمحادثة مع الأطفال
- التعامل مع المواد ٨٠ دقيقة (٤٠ دقيقة اللعب الحر، ٤٠ دقيقة اللعب الموجه)
- الألعاب الخارجية ٣٠ دقيقة
- حلقة الوداع ٤٠ دقيقة القصة والأناشيد
- أنشطة الاستعداد للمدرسة ٣٠ دقيقة للأطفال من سن ٥-٦ سنوات ويتم تخصيص ساعة في اليوم على الأقل لتناول موضوع معين.

وتوصي اللجنة المشكلة من وزارة تنمية الموارد البشرية عام ٢٠١٦ باستحداث مكون جديد بمراكز الرعاية الحكومية يتضمن تعرف الطفل على بعض المضامين الخاصة بالمرحلة الابتدائية وذلك عن طريق أنشطة منتظمة، وكذلك ينبغي أن تحتوي جميع المدارس الابتدائية الحكومية على جميع التسهيلات المرتبطة بتربية ما قبل الابتدائي.

(Ministry of Human Resource Development, April 2016: 22)

وتحدد وزارة المرأة وتنمية الطفل قائمة من الأنشطة المقترحة التي يمكن أن تقام في اليوم الشهري المخصص لرعاية وتربية الطفولة المبكرة ECCE Day، ومن بين ذلك:

(Ministry of Women and Child Development, Aug. 2013: 3-4)

- عرض أعمال الأطفال اليدوية والفنية
 - الاشتراك مع المجتمع المحلي في إعداد جوائز وحوافز للأطفال
 - المناقشة مع الآباء حول الموضوعات المتعلقة بالطفل مثل أهمية تربية ما قبل المدرسة، والكشف المبكر عن ذوي القدرات الخاصة، والعناية داخل المنزل، والعادات الصحية
 - الاشتراك في إعداد اليوم الشهري مع المؤسسات غير الربحية، وبعض المعلمات في المدارس الابتدائية، والمسؤولين عن الصحة، والمتطوعين من المسنين والمواطنين.
 - وقد قامت وزارة المرأة وتنمية الطفل بإعداد حقيبة لتربية ما قبل المدرسة preschool education kit، بحيث تضم مواد التعلم واللعب وينبغي أن تتصف هذه المواد بما يلي:
- (Ministry of Women and Child Development, Sept. 2017a: 6)

- أن تكون مناسبة للثقافة الهندية والبيئة المحيطة
- أن تكون قادرة على تحمل اللعب المستمر من جانب الطفل

- أن تكون متعددة الأغراض حتى تسهم في التنمية الشاملة للطفل
 - أن تكون آمنة للطفل ولا تحتوي على أية حواف مدببة أو مواد سامة
 - أن تكون متوازنة بحيث تغطي الأركان الموجودة بالمركز
- ويمكن أن تتشاور الولايات مع الخبراء في مجال تربية الطفولة المبكرة لاختيار المواد التعليمية بالحقيبة داخل الولاية الواحدة وذلك لتلبية احتياجات المجتمع المحيط، كما يمكن أن يشارك المجتمع المحلي والمستفيدين الآخرين في إعداد هذه الحقيبة بصورة تطوعية وذلك باستخدام الموارد المحلية. (Ministry of Women and Child Development, 2009: 2) ومن أمثلة مواد التعلم التي يمكن أن تحتويها حقيبة تربية ما قبل المدرسة مجموعة المكعبات، وبطاقات الحروف والأرقام، والصلصال والعجائن، والكتب المصورة والعرائس، ويمكن أن يقوم القائم بالعمل بمراكز الرعاية الحكومية بإعداد العرائس وألعاب الفك والتركيب بالإضافة إلى المواد والألعاب التي ينبغي أن تتوفر في الأركان الأربعة التالية:

(Ministry of Women and Child Development, Sept. 2017a: 8-12)

- ركن المكتبة book corner
 - ركن الفن والأشغال اليدوية art and craft area
 - ركن الألعاب التركيبية construction / manipulative corner
 - ركن اللعب الإيهامي pretended play area / imaginative play corner
- وقد قامت وزارة المرأة وتنمية الطفل بإعداد كتب للأنشطة activity books لكل فئة عمرية من الأطفال: (٣-٤ سنوات)، (٤-٥ سنوات)، (٥-٦ سنوات)، وذلك لمساعدة القائمين بالعمل في مراكز الرعاية الحكومية في التخطيط والإعداد لمحتوى الأنشطة المقدمة للفئات العمرية السابقة، وعادة ما توفر الولايات كتب الأنشطة للمراكز المختلفة، ويحتوي كل كتاب من هذه الكتب على تدريبات متنوعة لتنمية المفاهيم والمهارات المختلفة للأطفال، وفيما يلي بعض الإرشادات الخاصة بكتب الأنشطة:
- الارتباط بمنهج تربية ما قبل المدرسة المطبق
 - توفير الصور والكلمات والحروف المناسبة للمرحلة العمرية
 - تدريب القائمين بالعمل بالمراكز على محتويات الكتاب وكيفية استخدامه

- استخدام كتاب النشاط كأحد المعينات المساعدة على التفاعل داخل المجموعة الواحدة
- البعد عن استخدام كتاب النشاط كبديل عن ممارسة الأنشطة الأخرى
- ارتباط بطاقات التقويم بكتاب النشاط حتى يمكن للقائم بالعمل ملاحظة مدى التقدم الذي يحرزه الطفل

وفيما يلي بعض المحظورات والنواهي التي ينبغي على القائم بالعمل بمراكز الرعاية الحكومية الابتعاد عنها في استخدام كتاب النشاط:

- لا ينصح باستخدام كتاب النشاط كل يوم بل يمكن استخدام صفحتين فقط في الأسبوع
- لا ينبغي إجبار الطفل على إكمال التدريبات بكتاب النشاط في وقت محدد، فلكل طفل قدراته واهتماماته الخاصة
- لا يعني كتاب النشاط عن العمليات الأخرى حيث يمكن أن يتعلم الطفل المفاهيم والمفردات اللغوية مثلاً عن طريق التعامل مع المواد، والتفاعل مع بقية الأطفال
- لا يتم تخصيص درجات معينة لكتاب النشاط حيث لا ينبغي أن يشعر الطفل بأنه يؤدي أحد الاختبارات.

(Ministry of Women and Child Development, Sept. 2017b: 2)

وتستخدم الملاحظة وتوجيه الأسئلة والاستماع لحاجات الأطفال في أساليب التقويم، وتوضح السجلات مدى نمو الطفل، وتحتوي على أمثلة من الأعمال التي يقوم بها، وعلى صور للأنشطة وبعض التسجيلات السمعية وشرائط الفيديو، وعادة ما يتم توثيق نتائج التقويم في بطاقة ملاحظة النمو، وملف الطفل portfolio أو في التقرير الوصفي narrative report الذي يرفع إلى الآباء وإلى المدرسة الابتدائية. (Ministry of Women and Child Development, July 2014: 61)

ويشترط في المنهج المقدم في مدارس اللعب الخاصة ما يلي:

(National Commission for Protection of Child Rights, 2016: 10)

- ينبغي أن يراعي المنهج القيم المنصوص عليها في الدستور الهندي
- ينبغي أن يحقق المنهج التنمية الشاملة مع مراعاة قدرات واهتمامات الأطفال
- ينبغي أن يتفق المنهج مع المواصفات المحددة من جانب وزارة المرأة وتنمية الطفل أو مع السياسة القومية لرعاية وتربية الطفولة المبكرة الصادرة عام ٢٠١٣

- ينبغي أن يتم التعلم عن طريق اللعب والاكتشاف وأن تكون وسيلة التعلم اللغة الأم
واللهجة المحلية

- ينبغي أن يتم التقويم للطفل بصورة مستمرة على أن تنتهي تربية ما قبل المدرسة في
سن السادسة دون امتحان مكتوب

وتستخدم المراكز التطوعية balwadi طريقة الموضوعات theme approach حيث
تتوفر ثلاثة موضوعات رئيسة هي: أنا والعائلة - أنا وأجزاء جسمي - النبات والحيوان،
ويستغرق كل موضوع حوالي ثلاثة شهور، وتغطي نواتج التعلم المطلوبة مجالات النمو
اللغوي، والنمو الاجتماعي والعاطفي، والنمو المعرفي، والنمو الجسمي.

(Pratham Delhi Education Initiative, 2013: 4-5)

والتقويم شهري طبقاً للأنشطة التي يستطيع الطفل القيام بها تحت كل موضوع،
وتستخدم المقاييس القبليّة والبعديّة، ويوجد تقويم نصف سنوي بهدف قياس مدى تقدم الطفل
بعد مرور ثلاثة شهور من الالتحاق بالبرنامج، ويقاس التقويم النهائي القدرة على قراءة عدد
من الجمل البسيطة، وتسمية أشهر السنة، ومعرفة الحروف الأساسية في اللغة الانجليزية
واللغة المحلية، ومعرفة الأرقام من ١-٢٠ بالانجليزية وباللغة المحلية، ويعطى التقرير لكل
طفل في نهاية السنة، قبل الانتقال إلى المدرسة الابتدائية. (Akshara Foundation,
Sept. 2008: 20)

٥.١ إعداد المعلم

في مراكز الرعاية الحكومية anganwadi التي تقدم برنامج خدمات تنمية الطفل
المتكاملة (ICDS)، يقصد بالمعلم القائمة بالعمل anganwadi worker والمساعدة
anganwadi helper، وتعتبر القائمة بالعمل المسؤولة عن تنظيم أنشطة تربية ما قبل
المدرسة للأطفال في المرحلة العمرية من ٣-٦ سنوات، بالإضافة إلى القيام بتنظيم التغذية
الإضافية للطفل اعتباراً من سن ٦ شهور، وإجراء التطعيمات والفحوصات الدورية، وتبلغ
مكافأة القائمة بالعمل حوالي ١٤٠٠ روبية شهرياً حيث تعتبر المهنة تطوعية في المقام
الأول.

ويبرز دور القائمة بالعمل في اليوم الشهري المخصص لرعاية وتربية الطفولة المبكرة حيث تقوم بالآتي: (Ministry of Women and Child Development, Aug. 2013: 6)

- التأكد من مشاركة كل الأطفال في اليوم
- عرض وتنظيم المواد المتعلقة بتربية ما قبل المدرسة
- تجهيز المكان وإعداد قائمة بالأنشطة التي سوف تمارس باليوم
- التفاعل الإيجابي مع الآباء وتشجيع الأجداد وخاصة الجدات للمشاركة في اليوم
- إعداد تقرير عن اليوم وعن التحسينات المطلوبة لليوم القادم

أما المساعدة فتقوم بالاشتراك في تقديم التغذية الاضافية، وفي أنشطة تربية ما قبل المدرسة، وتتلقى مرتباً شهرياً حوالي ٥٠٠-٦٥٠ روبية، وتقوم أحد الممرضات **auxiliary nurse** بزيارة المركز بين الساعة ٩،٣٠-١،٣٠ ظهراً الخميس الثاني والثالث من الشهر وذلك لإجراء التطعيمات المختلفة، كما تقوم بزيارة المركز كل أسبوع لجمع المعلومات حول المواليد الجدد، ويقوم اخصائي حكومي بالمتابعة الصحية للأطفال والأمهات الحوامل مرة واحدة في السنة. (Akshara Foundation, May 2011: 7)

وتقوم وزارة المرأة وتنمية الطفل بإعداد موديولات لتدريب القائمين بالعمل في مراكز الرعاية الحكومية، ويتعلق هذا الموديول بعدد (٢٠) جلسة لمدة ٥ أيام من بين عدد (٢٦) يوماً مخصصة للتدريب بأكمله، والهدف من هذا الموديول التدريب على تخطيط وتنفيذ أنشطة تربية ما قبل المدرسة في ضوء الإطار القومي لمنهج رعاية وتربية الطفولة المبكرة، ويبدأ اليوم التدريبي من ٩ صباحاً وحتى ٥ مساءً، مع فترة راحة لمدة ساعة، ويحتوي الموديول على عدة موضوعات من بينها الأنشطة المحفزة للتعلم، وأهمية الاستعداد للمدرسة، ومقدمة حول حماية الأم والطفل، وأهمية اللعب، والتدريب على استخدام الحقيبة التعليمية، ورواية القصص، والقيام بتقويم الأطفال والتغذية الراجعة. (Ministry of Women and Child Development, Sept. 2017c: 3-5)

وينظم المعهد القومي للتعاون العام وتنمية الطفل التابع لوزارة المرأة وتنمية الطفل بعض البرامج التجديدية للقائمة بالعمل والمساعدة بمراكز الرعاية الحكومية، ويستمر البرنامج الواحد مدة أسبوع ويهدف إلى:

(National Institute of Public Cooperation and Child Development, Aug. 2016a: 25-26)

- تقييم الاحتياجات التدريبية للعاملين
- تحديث المعلومات حول الرعاية والتربية في الطفولة المبكرة
- توفير الفرصة لتبادل الخبرات وإعادة النظر في الخدمات المقدمة
- الاحاطة بالمستجدات في برنامج خدمات تنمية الطفل المتكاملة ICDS

وتستخدم أساليب التعلم الذاتي والتعلم بالمشاركة، والتعلم عن طريق تبادل الأدوار وعن طريق مجموعات العمل، واستخدام المناقشة والحوار مع تخصيص ربع ساعة في بداية كل يوم تدريبي للتغذية الراجعة حول ما يحدث في اليوم السابق، وإعطاء التكاليفات لليوم التالي في نهاية كل يوم تدريبي، ومن أمثلة المحتويات بالبرنامج التجديدي تقييم الوعي الغذائي، وتحسين مهارات الأبوة والأمومة، والاكتشاف المبكر لذوي الحالات الخاصة، وأساليب تعديل السلوك، والتشارك مع العائلة والمجتمع، والرعاية الصحية.

(National Institute of Public Cooperation and Child Development, Aug. 2016b: 37-38)

وبالنسبة للمؤهلات يقوم المجلس القومي لإعداد المعلم The National Council Diploma in for Teacher Education باعتماد دبلوم في تربية ما قبل المدرسة Preschool Education لمدة عامين وذلك بعد اجتياز التعليم الثانوي، أو دبلوم في الطفولة المبكرة Diploma in Early Childhood Education ويتم الالتحاق أيضاً بهذا الدبلوم بعد الانتهاء من التعليم الثانوي، ويستمر لمدة عامين.

ومن أمثلة المقررات بالسنة الأولى في دبلوم الطفولة المبكرة ما يلي: التربية المبكرة في الهند، وحقوق الطفل في الدراسات الحديثة، والنمو في السنوات الست الأولى، والإدارة والتنظيم، والتربية العملية لمدة ٢٧ أسبوعاً، ومن أمثلة مقررات السنة الثانية بيئة التعلم في الطفولة المبكرة، ونظريات البيداجوجيا في الطفولة المبكرة، والسلوك التنظيمي، والتربية العملية لمدة ٢٧ أسبوعاً.

(National Council for Teacher Education, June 2010: 3-4)

ويمكن أن تمنح المعاهد الخاصة درجة الدبلوم في الطفولة المبكرة، ومن أمثلة ذلك معهد تدريب معلم ما قبل المدرسة **Preschool Teachers Training Institute** في ولاية **Karnataka** والذي يمنح الدرجات التالية: الدبلوم المتقدم في تربية منتسوري، والدبلوم المتقدم في التربية بدور الحضانة، والدبلوم المتقدم في رعاية وتربية الطفولة المبكرة.

(**Preschool Teachers Training Institute, 2015**)

ويمكن أن تنظم الجامعات على شبكة الانترنت بعض البرامج الخاصة برعاية وتربية الطفولة المبكرة يحصل بعدها الطالب على درجة الدبلوم بعد قضاء عامين من الدراسة، وكذلك يمكن أن تمنح الجامعات درجة البكالوريوس في التربية للعمل مع الأطفال، ومن أمثلة ذلك **Bombay Teacher's Training College**، ومعهد دهلي للرعاية والتربية بالطفولة المبكرة **Delhi Institute of Early Childhood Care and Education**، وجامعة **Gandhi National Open University** المفتوحة

وعامة تقوم فلسفة برامج إعداد المعلم في مؤسسات التعليم العالي على إعداد الأنشطة القائمة على التعلم الذاتي واستخدام الحاسب الآلي في الفصول، والتدخل المبكر وإدارة الفصل المدمج، وتخطيط العناية بالصحة والتغذية والتربية، وفهم حقوق واحتياجات نمو الطفل حتى سن الثامنة، وكيفية حل المشكلات. (**National Council for Teacher Education, Jan. 2015: 2-3**)

ثانياً: التربية بالطفولة المبكرة في دولة جنوب أفريقيا

جنوب أفريقيا دولة مستقلة تماماً عن بريطانيا منذ عام ١٩٣٤، وبعد انتهاء التفرقة العنصرية، صدر الدستور الانتقالي في ٢٢ ديسمبر عام ١٩٩٣، وبدأ التنفيذ الفعلي لمواد هذا الدستور في ٢٧ إبريل ١٩٩٤، وانتهت التفرقة العنصرية تماماً في ٩ مايو ١٩٩٤ على يد المجلس النيابي المنتخب (اليوم الوطني للبلاد)، وتقع جنوب أفريقيا أقصى جنوب القارة، ويبلغ عدد السكان في يوليو ٢٠١٧ عدد ٥٤,٨٤١,٥٥٢ مليون نسمة، والعملة المستخدمة هي الراند، ويبلغ سعر تحويل الراند قرابة ١,٤٠ جنيه مصري آخر ديسمبر ٢٠١٧.

ويحد جنوب أفريقيا بتسوانا وليسوتو وموزبيق وناميبيا، وسوازيلاند وزيمبابوي، وتسمى جنوب أفريقيا أحياناً بدولة الألوان المتعددة **rainbow nation** وتشير العبارة إلى

الاختلافات في لون البشرة بالبلاد، التي تنقسم إلى ٩ ولايات يوجد بها ثلاث عواصم العاصمة التشريعية كيب تاون Cape town ، والعاصمة السياسية بريتوريا Pretoria، والعاصمة القضائية بلومفونتين Bloemfontein، وتبلغ نسبة الإنفاق على التعليم ٦,١%، وتقوم مشروعات التنمية بالطفولة المبكرة بالتركيز على أربع نقاط هي البعد عن العنصرية والتمييز في التعلم، وتوفير الفرص المتساوية للجميع، وتوجيه إعانات الدعم المالي عند الحاجة، وإمكانية اشتراك من يرغب بالمجتمع المدني في الخدمات المقدمة. (النصار، ٢٠٠٤: ٤٢٧، ٤٣١)

(Time Almanac Encyclopedia, 2009: 429-430); (The World Fact Book, Oct. 2017)

١.٢ السياسات والتشريعات

بعد انتهاء التفرقة العنصرية عام ١٩٩٤، صدر عدد من السياسات والتشريعات المنظمة للعمل في مجال تنمية الطفولة المبكرة من أهمها ما يلي:

- ورقة العمل (١) عام (1995) White Paper 1 والتي تنص على أن الرعاية والتنمية في الطفولة المبكرة هي أساس تنمية الموارد البشرية، وتقوم هذه الورقة بتعريف تنمية الطفولة Early Childhood Development بأنها مصطلح عام ينطبق على الأطفال من الميلاد وحتى سن ٩ سنوات بغرض تنمية هؤلاء الأطفال جسدياً وعقلياً ووجدانياً وأخلاقياً واجتماعياً.

(UNESCO, 2006: 6)

- وثيقة السياسة القومية الانتقالية في تنمية الطفولة المبكرة عام (1996) The Interim National Policy on ECD وبمقتضاها تصبح تنمية الطفولة المبكرة الأساس في التعلم المستمر فهي تهتم بالنمو الشامل للطفل في بيئة تتصف بالأمان وعدم التحيز والتفرقة، وتسمح لجميع الأطفال بما فيهم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالمشاركة في المجتمع بطريقة إبداعية، وقد تضمنت السياسة الانتقالية عدداً من المبادئ التي ينبغي أن تلتزم الدولة بتفيذها فيما يتعلق بتنمية الطفولة المبكرة، ومن أهم هذه المبادئ ما يلي:

(Department of Education, 1996: 13)

- الالتزام بالدستور الذي ينص على حماية حق الطفل في التغذية السليمة والصحة والتربية والأمان
- مراعاة الفروق الفردية وإعطاء الفرصة لكل طفل لتنمية الامكانيات الموجودة عنده مع تحقيق التكامل بين حاجات الطفل للرعاية والأمان والحماية والتغذية والصحة.
- تمكين الآباء والعائلات من دعم رعاية نمو الطفل ومشاركة المجتمع المحلي وبقية أصحاب المصلحة في الحوكمة ببرامج تنمية الطفولة المبكرة
- تخطيط المحتوى التربوي لتنمية الطفولة المبكرة في تسلسل مستمر يأخذ في الاعتبار مراحل النمو منذ الميلاد وحتى نهاية سن ٩ سنوات وهو ما يعرف في جنوب أفريقيا باسم فترة التأسيس Foundation Phase

- المشروع الاسترشادي لتنمية الطفولة المبكرة الصادر عام (1997) The National ECD Pilot Project الذي يهدف إلى إجراء البحوث حول أفضل الوسائل لتنفيذ السياسات الجديدة بشأن تحسين جودة التعلم بالطفولة المبكرة، وقد تم تطبيق هذا المشروع في عدد ٢,٨٠٠ جهة غير حكومية تقدم الخدمة لنحو ٧٠ ألف طفلاً من الأطفال المهمشين. (UNESCO, 2006: 6)

- ورقة العمل (٥) في عام (2001) Education White Paper 5 on ECD، وتشير هذه الورقة إلى ضرورة تحقيق ما يلي: (Department of Education, May 2001:41-43)

- زيادة البرامج المشتركة بين وزارات التنمية الاجتماعية والتربية والصحة وبين مكتب الرئيس وذلك لدعم الأنشطة التي تهدف لتنمية الخدمات القومية والمحلية في برامج ما قبل سنة التهيئة الموجهة للأطفال بين صفر-٤ سنوات
- تطوير برنامج قومي لسنة التهيئة التي تسبق الصف الأول الابتدائي على أن يوجه للأطفال بين سن ٥-٦ سنوات
- وضع المعايير اللازمة لنوعية الخدمة في سنة التهيئة والسماح للعاملين في المجال بالتمثيل في المجلس التربوي لعلاقات العمل

- توفير المزيد من المنح المالية في المناطق الفقيرة وتوفير المزيد من الإدارة الذاتية على المستوى المحلي Provincial Departments of Education

وفي العقد الحالي، وبعد ثلاث سنوات من العمل المشترك مع اليونسيف، صدرت وثيقة السياسة القومية المتكاملة لتنمية الطفولة المبكرة National Integrated Early Childhood Development، وقد وضعت مسودة هذه السياسة في مارس ٢٠١٤، ثم قامت الحكومة في ديسمبر ٢٠١٥ بوضع هذه السياسة موضع التنفيذ الفعلي، وتهدف هذه السياسة المتكاملة لتحقيق ما يلي: (Department of Social Development, 2015: 8)

- تأسيس الهيئة المسؤولة عن التخطيط والتمويل والإشراف للسياسة المتكاملة القومية على أن يتحقق هذا الهدف على المدى القصير بنهاية عام ٢٠١٧
- تحديد أدوار ومسئوليات الجهات المسؤولة عن تقديم الخدمة المتكاملة لتنمية الطفولة المبكرة مع التأكيد على الجودة والإتاحة في جميع الخدمات المقدمة على أن يتحقق هذا الهدف على المدى المتوسط بنهاية ٢٠٢٤
- وضع أول برنامج متكامل للأطفال من سن سنة إلى سن دخول المدرسة الابتدائية على أن يتحقق هذا الهدف على المدى البعيد بنهاية ٢٠٣٠
- وتقوم السياسة المتكاملة بتوزيع حزمة الخدمات الشاملة بمراحل النمو المختلفة على النحو التالي: (Children's Institute, 2016: 4-5, 27)
- من الحمل وحتى الميلاد: الخدمات الصحية للمرأة والطفل أثناء الحمل maternal and child primary health interventions
- من الميلاد وحتى سنتين: الخدمات الاجتماعية social services مثل تسجيل المواليد والتطعيم والحصول على المنح المالية
- من ٢-٤ سنوات: برامج الأبوة parenting program والدعم الغذائي nutritional support

- من ٤-٦ سنوات: تحفيز التعلم المبكر stimulation for early learning من خلال القنوات التالية مثلاً: برامج الزيارة المنزلية home-visit programs، وجماعات اللعب المجتمعية community play groups، والبرامج المقدمة في المراكز الرسمية center-based programs مثل دور الحضانة ورياض الأطفال.

٢.٢ الخدمات المقدمة

تنقسم الخدمات التربوية بفترة التأسيس foundation phase التي تمتد حتى سن ٩ سنوات إلى برامج ما قبل التهيئة Pre-Grade R الموجهة للأطفال من الميلاد وحتى ٤ سنوات، وإلى برامج سنة التهيئة Grade R (Reception Year) الموجهة للأطفال من سن ٥-٦ سنوات، وتنص التشريعات أن يلتحق الطفل بهذه السنة عندما يبلغ الخامسة من العمر في ٣٠ يونيو، علماً بأن التسجيل يبدأ في مايو وينتهي في ٣١ أغسطس (Gauteng Province, 2016: 2)

وتقدم الخدمة بسنة التهيئة من خلال ما يلي:

(Department of Education, May 2001: 41)

- برامج سنة التهيئة في المدارس الابتدائية الحكومية Public Primary Schools والتي تدار وتمول من قبل وزارات التربية المحلية بالولايات
- برامج سنة التهيئة في المدارس الخاصة Independent Schools والتي تمول عن طريق الرسوم والتبرعات والمنح الشخصية دون تدخل مالي كبير من جانب الحكومة
- مراكز الخدمة المجتمعية أو مراكز تنمية الطفولة المبكرة community based centers or ECD centers وتعمل معظم هذه المراكز على أساس تطوعي من جانب المؤسسات غير الحكومية

ومن أمثلة مراكز تنمية الطفولة المبكرة مركز Tshwane الذي يقع في منطقة شبه ريفية في جنوب أفريقيا بالقرب من العاصمة بريتوريا حيث يصل كل الأطفال بين الساعة ٧-

٨ صباحاً، وتتم المغادرة في الساعة ٣ عصراً ويبقى البعض منهم لما يسمى بساعات ما بعد الرعاية **after care** أي حتى الساعة الخامسة أو السادسة مساءً، ويبلغ عدد الأطفال المقيدين بسنة التهيئة بهذا المركز ٣٠ طفلاً، وينقسم الفصل الخاص بسنة التهيئة إلى أركان تعليمية **interest areas** تحتوي على ركن الموسيقى، وركن المكتبة، والركن الفني وغيرها من الأركان التي تهدف إلى إثارة المعرفة وحب الاستطلاع عند الطفل. (Prochner et.al, Oct. 2008: 193-194)

ومن المراكز الأخرى أيضاً مركز سيزيا أوكانو **Sizisa Ukanyo** الذي تأسس عام ٢٠٠٥ في ولاية **Western Cape**، ويعمل المركز ١٢ ساعة في اليوم من الساعة ٦ صباحاً وحتى ٦ مساءً وذلك لتقديم الخدمة للمهات العاملات، ويقدم المركز ثلاث وجبات على الأقل للأطفال، ويضم فصلين لسنة التهيئة بعدد ٤٨ طفلاً بالإضافة إلى فصلين لما قبل التهيئة بعدد ٦٤ طفلاً. (Niekerk et.al, Feb.2017: 246)

وعامة وصل عدد الجهات المقدمة لخدمة تنمية الطفولة المبكرة إلى عدد ٢١,٨٩٢ جهة عام ٢٠٠١ موزعة على النحو التالي: (Department of Education, May 2001: 13)

- الرعاية المنزلية **home based care** ٧,٤٥٣ بنسبة ٣٤%
- فصول سنة التهيئة **school based classes** ٣,٦٢٣ بنسبة ١٧%
- مراكز الخدمة المجتمعية **community based centers** ١٠,٨١٦ بنسبة ٤٩%

وفي عام ٢٠٠٧ ازداد عدد الأطفال بين سن صفر-٤ سنوات ممن يتلقون الخدمات بتنمية الطفولة المبكرة من نسبة ٧,٦% عام ٢٠٠٢ من مجموع عدد الأطفال بجنوب أفريقيا إلى نسبة ١٦,٦%، وكذلك ارتفعت نسبة الالتحاق بسنة ما قبل الابتدائي (سنة التهيئة) من نسبة ٢٠,١% عام ١٩٩٩ إلى نسبة ٧٦,٢% عام ٢٠١٣.

(Seleti, 2009: 7); (UNESCO: World Data Atlas, 2014)

ويوضح الجدول التالي بالتفصيل النسبة المئوية للأطفال ممن يتمتعون بخدمات تنمية الطفولة المبكرة في الولايات المختلفة عام ٢٠١٥:

جدول (٧)

نسبة الأطفال الملحقين بخدمات تنمية الطفولة المبكرة في الولايات بجنوب أفريقيا عام ٢٠١٥

الولاية	الأم البديلة	الرعاية المنزلية تحت إشراف الآباء	الرعاية المنزلية تحت إشراف القائم بالخدمة	سنة التهيئة
Eastern Cape	٦,٢%	٥٧,٦%	٤,٨%	٣٠,٥%
Free State	١٧,١%	٢٩,٣%	٧,٢%	٤٥,٦%
Gauteng	٢١,٩%	٢٩,٢%	٣,٥%	٤٤,٩%
KwaZulu-Natal	١٩,٨%	٤٨,٦%	٩,٣%	٢٠,٧%
Limpopo	١١,٧%	٤٤,٨%	٤%	٣٨,٦%
Mpumalanga	١٠,٦%	٥٣,٤%	٧,٣%	٢٧,٣%
Northern Cape	٧,٣%	٥٩,٥%	٤,٨%	٢٦,٥%
North West	٤,٤%	٦٠,٩%	٢,٨%	٢٩,٩%
Western Cape	١٢,٥%	٤١,٩%	٧,٥%	٣٦,٥%

Source: (Statistics South Africa, June 2016: 8)

ومن أمثلة المؤسسات غير الهادفة للربح التي تساعد في تقديم الخدمات في مجال تنمية الطفولة المبكرة ما يلي:

مؤسسة العمل المجتمعي Foundation for Community Work في ولاية Western Cape، وتقدم هذه المؤسسة برنامج التركيز على العائلة Family in Focus والموجه للأطفال من سن صفر-٦ سنوات، ويتضمن هذا البرنامج ثلاثة برامج فرعية: برنامج الزيارات المنزلية home-visit program، وبرنامج الأبوة parenting program، وبرنامج المشاركة المجتمعية community ownership . Niekerk et.al, Feb. 2017: 34, 37)

مؤسسة Cotlands وتعمل هذه المؤسسة في ست ولايات هي: Gauteng; Western Cape; Eastern Cape; KwaZulu-Natal; Mpumalanga; Northern Cape، وتقدم هذه المؤسسة منذ عام ٢٠٠٨ برنامجاً تحت مسمى مكتبة الألعاب Toy Library، ينفذ في جماعات اللعب وينظم الخدمات التالية:

فترات اللعب للأطفال وإعداد المواد التعليمية

الجلسات والندوات لإرشاد الوالدين

خدمة الاستعارة لإتاحة فرصة التعلم بالمنزل

المزيد من الدعم لمراكز تنمية الطفولة المبكرة فقيرة المصادر

ويقدم هذا البرنامج أيضاً خدمة المكتبة المتنقلة **mobile library** الموجهة للمناطق النائية والفقيرة، وهو عبارة عن عربة مجهزة بمجموعة مختلفة من الألعاب تحت شعار **come and play**، وتوضح الإحصاءات عام ٢٠١٦ أنه قد تم تنظيم جلسات للعب **toy library play sessions** يبلغ عددها ١٠٨٥ جلسة تمتع بها عدد ٨٦٩١ طفلاً

(Niekerk et.al, Feb. 2017: 98-99, 118-119)

٣.٢ الإدارة والتمويل

تقوم الجهات التالية بالإشراف على خدمات تنمية الطفولة المبكرة بجنوب أفريقيا وذلك على النحو التالي: (Seleti, 2009: 4); (UNESCO, 2006: 5)

- وزارة الشؤون الداخلية **Department of Home Affairs** المسؤولة عن تسجيل المواليد

- وزارة التنمية الاجتماعية **Department of Social Development** المسؤولة عن تقديم المنح والإعانات للجهات المعتمدة المختصة بتنمية الطفولة المبكرة بين صفر-٤ سنوات

- وزارة الصحة **Department of Health** المسؤولة عن توفير العناية الطبية المجانية لكل الأطفال منذ فترة الحمل وحتى نهاية فترة التأسيس في سن التاسعة

- وزارة التربية الأساسية **Department of Basic Education** المسؤولة عن سنة التهيئة بين سن ٥-٦ سنوات

- مكتب حقوق الطفل **The Office on the Right of the Child** برئاسة الجمهورية والذي يقوم بمتابعة تنفيذ البرامج الخاصة بتنمية الطفولة المبكرة

وطبقاً للسياسة القومية الانتقالية الصادرة عام ١٩٩٦، تتخلص الأهداف العامة للتمويل بخدمات تنمية الطفولة المبكرة فيما يلي: (Department of Education, 1996: 21)

- تهيئة البيئة المناسبة للمزيد من الاستثمار في تنمية الطفولة المبكرة داخل استراتيجية إعادة البناء والتنمية
 - توفير التشريعات التي تحفز على التعبئة القصوى للموارد المالية من أجل خدمات تنمية الطفولة المبكرة
 - دعم ثقافة التمويل التي تتصف بالشفافية والمحاسبية والاستخدام الأمثل لكل الموارد
 - ضرورة المشاركة بين الحكومة المركزية والحكومات المحلية وبين القطاع الخاص والمؤسسات المجتمعية والآباء
- وعامة تشترك الجهات التالية في تمويل خدمات تنمية الطفولة المبكرة:

(Biersteker, April 2010: 13); (Giese and Budlender, Nov. 2011: 3-4); (Kotze, 2015: 14)

- وزارة التنمية الاجتماعية والتي تقوم بتوفير الدعم لمراكز تنمية الطفولة المبكرة الحاصلة على رخصة العمل **registered** والتي تخدم الأطفال من سن صفر-٤ سنوات، وقد ازداد التمويل الموجه لهذه المراكز من ٣٣٥ مليون راند عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤ إلى أكثر من مليار راند عام ٢٠١١/٢٠١٢، كما تقوم الوزارة أيضاً بالمشاركة في تمويل البرامج الخاصة بتنمية الطفولة المبكرة والتي تقدم في المؤسسات غير الهادفة للربح، وقد ازداد عدد الأطفال المتمتعين بهذه الإعانة عام ٢٠١٢ إلى ٤٨٥ ألف طفلاً ثم إلى عدد ٦٨٥,٥١١ طفلاً في عام ٢٠١٥
- وزارة التربية الأساسية التي تتولى تمويل سنة التهيئة في المدارس الابتدائية الحكومية، وتقوم الوزارة كذلك اعتباراً من عام ٢٠١٣ بتقديم إعانة مالية تقدر بمبلغ ٣٧٠-١١٠ راند للطفل الواحد شهرياً طبقاً للولاية وذلك عند الالتحاق بمراكز تنمية الطفولة المبكرة المعتمدة التي يتوفر فيها فصول سنة التهيئة.

- وزارات التربية المحلية بالولايات والتي تقدم المنح المالية لمجالس إدارة المدارس الابتدائية الحكومية والخاصة التي توجد بها سنة التهيئة، وكذلك مراكز تنمية الطفولة المبكرة المجتمعية التي تحتوي على فصول سنة التهيئة

- البرنامج الموسع للأشغال العامة **The Expanded Public Works Program** والذي تم استحداثه عام ٢٠٠٤ لمواجهة الزيادة في أعداد مراكز تنمية الطفولة المبكرة، ولتوفير التدريب المناسب للممارسين المشرفين على تقديم الخدمة للأطفال من سن صفر-٤ سنوات.

وتحتوي السياسة القومية المتكاملة حول تنمية الطفولة المبكرة الصادرة عام ٢٠١٥ على نموذج قومي للإنفاق بالطفولة المبكرة **The Funding Model** يهدف إلى ما يلي:

(Department of Social Development, 2015: 95)

توجيه المزيد من التمويل للوزارات المعنية بتغطية تكلفة البنية التحتية.

- تغطية أجور الممارس **practitioner** أو القائم بالعمل مع الأطفال من سن ٢-٦ سنوات

- توجيه التمويل المطلوب وفقاً لعدد الأطفال وطبيعة الخدمة المقدمة مع زيادة التسهيلات في حالة العائلات الفقيرة وذوي الحالات الخاصة

- تغطية أجور الهيئة العاملة بما في ذلك أجر الزائرة الصحية **home visitor** أو الميسر **group facilitators** وذلك للأطفال من سن صفر-٢ سنة

وبالإضافة إلى ذلك تخصص الحكومات المحلية بالولايات اعتباراً من عام ٢٠١٥ ميزانية مستقلة لخدمات تنمية الطفولة المبكرة، وقد ارتفعت هذه الميزانية من نسبة ٢١% عام ٢٠٠٩ إلى نسبة ٣٨% في عام ٢٠١٦، وفي عام ٢٠١٧ بلغت المخصصات المقررة لتنمية الطفولة المبكرة بالولايات التسع مبلغ ٢,٢٨٥ مليون راند، ويوضح الجدول التالي النسبة المئوية في الإنفاق على تنمية الطفولة المبكرة في الولايات وذلك بين أعوام ٢٠١٦-٢٠١٩:

جدول (٨)

النسبة المئوية في الإنفاق على تنمية الطفولة المبكرة بجنوب أفريقيا بين ٢٠١٦-٢٠١٩

الولاية	٢٠١٦/٢٠١٧	٢٠١٧/٢٠١٨	٢٠١٨/٢٠١٩
Eastern Cape	%١٠	%١٢	%١٣
Free State	%٢١	%٢٢	%٢٢
Gauteng	%١٠	%١١	%١١
KwaZulu-Natal	%١٣	%١٦	%١٧
Limpopo	%١٦	%١٧	%١٨
Mpumalanga	%١٩	%١٩	%١٩
Northern Cape	%١٠	%١١	%١١
North West	%٨	%٩	%١١
Western Cape	%١٥	%١٥	%١٤
إجمالي الإنفاق بجنوب أفريقيا	%١٣	%١٤	%١٤

Source: (UNICEF, 2017: 5)

٤.٢ المنهج

تتضمن وثيقة السياسة الانتقالية لتنمية الطفولة المبكرة الصادرة عام ١٩٩٦ السياسة القومية للمناهج فيما يتعلق بتنمية الطفولة المبكرة، ومن أهم المبادئ في هذا الصدد ما يلي:

(Department of Education, 1996: 19)

- احترام التعدد الثقافي والعرقي الذي تتصف به جنوب أفريقيا
- عدم الفصل بين الرعاية وبين التربية حتى في حالة الأطفال ممن لم تسنح لهم الفرصة للالتحاق بأحد برامج تنمية الطفولة المبكرة
- ضرورة اشتغال محتوى المنهج على المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات وذلك في السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي المتفق مع ظروف الدولة
- الاعتراف بالمناهج المقدمة من المؤسسات غير الحكومية وذلك بعد فترة انتقالية للحصول على الاعتماد اللازم

ويهدف الإطار القومي للمنهج الموجه للأطفال من الميلاد وحتى ٤ سنوات National Curriculum Framework for Children from Birth to Four الصادر عام ٢٠١٥ إلى توفير الخبرات وفرص التعلم المتساوية من أجل تنمية جميع الإمكانيات عند كل طفل، ويتضمن الإطار الكلمات المفتاحية التالية: all أي توفير الخدمة لجميع الأطفال، equity أي

التساو في الفرص المتاحة، full potential أي تنمية جميع الإمكانيات بغض النظر عن الخلفية. (Department of Basic Education, Feb. 2015: 7)

وتتحقق هذه الرؤية من خلال ثلاثة موضوعات أو وحدات أساسية هي:

- أنا شخص قادر Theme 1: I am a competent person
 - التعلم والتنمية مهمان Theme 2: Learning and development is important
 - أحتاج للتواصل مع الكبار Theme 3: I need strong connection with adults
- ويشتمل الإطار على ستة مجالات للتعلم والنمو هي: الرفاه well-being، والهوية والانتماء identity and belonging، والتواصل communication، واكتشاف الرياضيات exploring mathematics والإبداع creativity، والمعرفة وفهم العالم knowledge and understanding of the world

(Department of Basic Education, Feb. 2015: 8)

وينبغي أن يقوم الممارس بتعبئة بطاقة التقويم التي تشتمل على احتياجات نمو الطفل في كل من مجالات التعلم الستة، وعلى الإهتمامات الحالية عنده، مع إعداد قائمة بالأنشطة التي ينبغي على الأسرة القيام بها في المنزل مع الطفل.

(Department of Basic Education, Feb. 2015: 74)

وبالنسبة لسنة التهيئة، تشير وثيقة المنهج القومي الصادرة عام ٢٠١٢ National Curriculum Statement Grades R-12 إلى السياسة التي ينبغي أن تتبع في المنهج والتقويم اعتباراً من سنة التهيئة، ويحل هذا المنهج مكان الوثيقة الصادرة في مايو ٢٠٠٢، ويتعلق الهدف العام فيه بعدد من المبادئ من أهمها ما يلي:

(Department of Basic Education, 2011: 3-5)

- احترام السكان الأصليين وتقدير التراث الخاص للبلاد
- المصداقية وتوكيد الجودة، وحقوق الإنسان، والعدالة الاجتماعية
- حصول جميع الأطفال دون تفرقة على الفرصة التربوية المتساوية
- تشجيع الطفل على التفكير الناقد وعلى المشاركة بنشاط في عملية التعلم
- اكتساب المعارف والمهارات عالية المستوى مع تحديد ما ينبغي أن يصل إليه الطفل في السنة

وتحدد وثيقة المنهج القومي عدد الساعات المخصصة في الأسبوع لمجالات التعلم بسنة
التهيئة بحد أدنى على النحو التالي:

جدول (٩)

الساعات المخصصة لمجالات التعلم بسنة التهيئة بجنوب أفريقيا

عدد الساعات	المحتوى
١٠ ساعات	اللغة الوطنية
٧ ساعات	الرياضيات
٦ ساعات	المهارات الحياتية:
ساعة واحدة	-بدايات المعرفة
ساعتان	-الفنون الإبداعية
ساعتان	-التربية البدنية
٣ ساعات	-الرفاه الاجتماعي والشخصي
٢٣ ساعة	المجموع

Source: (Department of Basic Education, 2011: 6)

ويحتوي البرنامج اليومي daily program على ثلاثة أنواع من الأنشطة هي:
الأنشطة الموجهة من المعلم teacher guided activities، والأنشطة الحرة child
initiated activities، والأعمال الروتينية routines، وفيما يلي بالتفصيل البرنامج
اليومي لسنة التهيئة والذي يستمر من الساعة ٧,٣٠ صباحاً وحتى الواحدة ظهراً تقريباً، أي
لمدة ٤ ساعات و ٣٦ دقيقة (٢٧٦ دقيقة):

(Department of Basic Education, 2011: 14-15)

٣٦ دقيقة: حلقة الصباح والنشاط الموجه

٥٠ دقيقة: النشاط الفني مع عدد إثنين أو أكثر من النشاط الحر داخل الفصل

٣٠ دقيقة: النشاط الموجه (اللغة-الرياضيات-المهارات الحياتية)

١٠ دقائق: الأعمال الروتينية مثل الذهاب إلى دورات المياه

٢٠ دقيقة: تجديد المعلومات

٦٠ دقيقة: اللعب الحر خارج الفصل

١٠ دقائق: الأعمال الروتينية مثل الذهاب إلى دورات المياه

٣٠ دقيقة: النشاط الموجه (اللغة-الرياضيات-المهارات الحياتية)

٣٠ دقيقة: النشاط القصصي

وقد وضعت وزارة التربية الأساسية البروتوكول القومي للتقويم اعتباراً من سنة التهيئة بحيث ينبغي أن يتخذ التقويم صورتين: الرسمية، وغير الرسمية، وتشتمل الصورة الثانية على متابعة التقدم الذي يحرزه الطفل عن طريق الملاحظة والمناقشة، أما التقويم الرسمي فيشتمل على اختبارات للأداء، ويجب كذلك إعداد ملف للمتعلم يعطي صورة شاملة ومستمرة عن التقدم في الأداء، ويوضع هذا الملف بالمؤسسة التربوية وينتقل مع الطفل للمراحل الأعلى والبيانات بهذا الملف سرية. -3 (Department of Basic Education, Dec. 2012: 4, 28)

ويوضح الجدول التالي النسبة المئوية المخصصة لوصف الأداء من سنة التهيئة وحتى نهاية مرحلة التأسيس:

جدول (١٠)

النسبة المئوية لوصف الأداء بسنة التهيئة بجنوب أفريقيا

وصف الأداء	النسبة المئوية
تميز outstanding achievement	٨٠-١٠٠%
مرتفع meritorious achievement	٧٠-٧٩%
جيد substantial achievement	٦٠-٦٩%
مقبول adequate achievement	٥٠-٥٩%
متوسط moderate achievement	٤٠-٤٩%
بسيط elementary achievement	٣٠-٣٩%
غير متحقق not achieved	صفر-٢٩%

Source :(Department of Basic Education, Dec. 2012: 18)

ويمكن الرجوع إلى الإرشادات المتعلقة بتنفيذ منهج تنمية الطفولة المبكرة Early Childhood Development Curriculum Guidelines الصادرة عام ٢٠١٥ والتي توضح جوانب النمو الأساسية التي ينبغي أن يتم التركيز عليها بين سن ٤-٦ سنوات، وهذه الجوانب هي النمو الاجتماعي والعاطفي، والنمو المعرفي والادراكي، والنمو الجسمي باعتبارها جوهر عمليات النمو core developmental areas اللازمة للتعلم المستمر، وتحدد هذه الإرشادات المهارات المتعلقة بالنمو الاجتماعي والعاطفي على النحو التالي:

(South African Heads of Independent Schools Association, Nov. 2015: 9)

- التفاعل الاجتماعي social interaction: الأخلاق الأساسية والآداب العامة، والتعبير عن الاحتياجات، ومعرفة الحقوق والمسئوليات، وحل المشكلات عن طريق اللعب
 - العلاقات relationships: الاستقلالية وتكوين الصداقات، والاعتماد على النفس، وطلب المساعدة من غير المحيطين بالطفل
 - الضبط الذاتي self-regulation: الابتعاد عن الآباء دون خوف، والتعرف على المشاعر، وحل الصراعات، والتأقلم مع القواعد
 - التعاطف والاهتمام بالآخرين empathy and caring: اظهار الاحترام للكبار، والاستجابة لحاجات الآخرين، والتعامل مع البيئة باحترام
 - أخلاقيات العمل work ethics: القدرة على الركيز، والعمل باستقلالية، أو داخل مجموعة، والمثابرة
 - الإدراك الاجتماعي social awareness: احترام الأخلاقيات الاجتماعية والدينية والثقافية، واطهار التسامح، ومعرفة حقوق الانسان.
- وفيما يلي بعض المهارات المتعلقة بالنمو المعرفي والإدراكي للأطفال من سن ٤-٦ سنوات:

(South African Heads of Independent Schools Association, Nov. 2015: 22-25)

- التمييز البصري visual discrimination: التشابه والاختلاف بين الأشياء
 - الذاكرة البصرية visual memory: الاحتفاظ واستعادة المعلومات البصرية
 - التمييز السمعي auditory discrimination: معرفة التشابه والاختلاف بين الأصوات
 - الذاكرة السمعية auditory memory: تذكر وتفسير ما يسمعه الطفل
 - مهارات التفكير thinking skills: صياغة الأسئلة والتعبير عن الأفكار
 - حل المشكلات problem solving: استخدام الطرق المبتكرة في الحل
- وفيما يلي بعض المهارات المتعلقة بالنمو الجسمي للأطفال من سن ٤-٦ سنوات:

(South African Heads of Independent Schools Association, Nov.
2015: 45-46)

- تنمية العضلات الكبيرة والدقيقة

- التوازن والثبات **balance and stability**

- الوعي بالجسم **body awareness**

- الوعي بالفراغ **spatial awareness**

وتحدد الإرشادات المتعلقة بتنفيذ منهج الطفولة المبكرة بالتفصيل أيضاً بعض الطرق التي يمكن أن تستخدم في التعليم والتعلم، ومن بين ذلك اللعب الموجه وغير الموجه، وتوفير البيئة المحفزة، والتعلم المتمركز حول إهتمامات الأطفال، وتمثيل الأدوار، والرحلات الميدانية، وإدارة قاعات النشاط، والتغذية الراجعة.

(South African Heads of Independent Schools Association, Nov.
2015: 117-118)

٥.٢ إعداد المعلم

توجد في جنوب أفريقيا حتى عام ٢٠٠٠ خمس كليات للتربية والتدريب المستمر **Further Education and Training (FET)**، يمكن الالتحاق بها بعد الصف العاشر من التعليم العام للحصول على مؤهل يسمى الشهادة الأساسية في تنمية الطفولة المبكرة **Basic Certificate: Early Childhood Development** وذلك بعدد ١٢٠ ساعة معتمدة.

وتوفر بجانب هذا المسار عدة مسارات أخرى للحصول على:

- الشهادة العامة في التربية والتدريب: تنمية الطفولة المبكرة **General Education and Training Certificate: Early Childhood Development**

- الشهادة العامة: تنمية الممارسة **General Certificate: Development Practice**

- الشهادة العامة: تنمية المجتمع **General Certificate: Community Development**

وبلغ عدد الساعات المعتمدة في كل من هذه المسارات عدد ١٢٠ ساعة معتمدة، وبعد عام ٢٠١٣ استحدثت المسار البديل الذي يؤهل المتقدمين للحصول على شهادة التربية والتدريب المستمر: تنمية الطفولة المبكرة Further Education and Training Certificate: Early Childhood Development بعدد ١٤٠ ساعة معتمدة، ويمكن بعد هذه الشهادة الحصول على الشهادة العليا في تنمية الطفولة المبكرة Higher Certificate: Early Childhood Development بعدد ١٢٠ ساعة معتمدة، أو الدبلوم القومية في تنمية الطفولة المبكرة National Diploma: Early Childhood Development بعدد ٢٤٠ ساعة معتمدة، ويعترف بهذه المؤهلات من جانب هيئة معايير تنمية الطفولة المبكرة Early Childhood Development Standards Generating Body، وتحتوي الشهادات الجديدة على التخصص الذي يؤهل للعمل في سنة التهيئة Grade R specialization أو العمل كمدرّب في مراكز تنمية الطفولة المبكرة ECD: trainer specialization

وبالإضافة إلى ذلك تقوم هيئة معايير إعداد المعلمين بالمدارس Schooling Educators Standards Generating Body اعتباراً من عام ٢٠٠٩ بإضافة مؤهل آخر للحصول على الشهادة المتقدمة في التربية بعدد ١٢٠ ساعة معتمدة، وتتضمن هذه الشهادة بعض التخصصات الدقيقة على النحو التالي:

– Advanced Certificate in Education: Early Childhood –

– Advanced Certificate in Education: Foundation Phase –

– Advanced Certificate in Education: Reception Year –

(Department of Basic Education, April 2011: 136-137)

وتضيف الجريدة الرسمية الصادرة في ١٩ فبراير عام ٢٠١٥ إمكانية الحصول على الدبلوم في التدريس بسنة التهيئة Diploma in Grade R Teaching، بعدد ٣٦٠ ساعة معتمدة يخصص عدد ١٨٠ ساعة معتمدة منها للمقررات الخاصة بالبيداجوجيا والتدريب العملي، وعدد ١٤٤ ساعة معتمدة لأصول التربية، وعدد ٣٦ ساعة معتمدة للمقررات الاختيارية ويلزم أن يدرس الطالب لغة محلية ثانية بخلاف اللغة الإنجليزية، واللغة الأوربية الرسمية الثانية Afrikaans. (Government Gazette, Feb. 2015: 49- 51)

ويحق للحاصلين على درجة البكالوريوس في التربية تخصص مرحلة التأسيس Bachelor of Education in Foundation Phase القيام بالعمل في سنة التهيئة، وتستغرق الدرجة الجامعية عادة أربع سنوات طبقاً لتعليمات وزارة التعليم العالي والتدريب، وتتيح درجة البكالوريوس المتخصصة الفرصة للخريج العمل في المرحلة حتى الصف الثالث الابتدائي، والعمل في الإدارة المدرسية أو التوجيه التربوي بعد الحصول على عدد من الدورات التدريبية المؤهلة، مع إمكانية مواصلة الدراسة للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه. (The Independent Institute of Education, 2016:2-3)

ومن الجامعات التي تمنح الدرجة الجامعية في التخصص معهد التربية في Varsity College بمدينة ساندتون Sandton باحدى ضواحي جوهانسبرج بنحو ٤٨٢ ساعة معتمدة، وأيضاً جامعة جنوب أفريقيا التي تمنح الدرجة الجامعية في تنمية الطفولة المبكرة Bachelor of Education Early Childhood Development: Foundation Phase وذلك بعدد ٤٨٠ ساعة معتمدة، وفيما يلي أمثلة لبعض المقررات اللازمة للحصول على هذه الدرجة:

- المستوى الأول: التدريس في الطفولة المبكرة، والتربية الصحية، والفنون والأعمال اليدوية، والإرشاد، واللغة الإنجليزية، ومهارات التواصل، ولغة Afrikaans المشتقة من الهولندية أساساً، والتربية العملية لمدة ٥ أسابيع
- المستوى الثاني: الموسيقى، وأدب الأطفال، وسنة التهيئة، والتربية البيئية، والتعلم المدمج، والأدب والمجتمع، ومهارات الكتابة، والتربية العملية لمدة ٥ أسابيع
- المستوى الثالث: نظريات التربية، ونمو الطفل، والتربية الدينية، والتربية الاجتماعية، والتربية العملية لمدة ٥ أسابيع
- المستوى الرابع: الرياضيات، والعلوم والتقنية، والإدارة بمؤسسات تنمية الطفولة المبكرة، والتربية العملية لمدة ٥ أسابيع

ويمكن أن تشترك أيضاً بعض المؤسسات غير الهادفة للربح في التدريب الموجه أثناء الخدمة للممارسين والمديرين بمراكز تنمية الطفولة المبكرة، ومن هذه المؤسسات مؤسسة Ikamva Labanta والتي تعني باللغة المحلية مستقبل الأمة، وتقدم هذه المؤسسة خدماتها في ولاية Western Cape، وفي عام ٢٠١٢ اشتركت هذه المؤسسة مع مؤسسة

أخرى تدعى Grassroots Education Trust وذلك لتدريب عدد (٣٠) ممارساً في برنامج تدريبي تجريبي يجرى تنفيذه على مدار ١٠ شهور من فبراير إلى نوفمبر، ويتضمن هذا البرنامج جلسات للتدريب مرتين في الشهر، كما تنظم المؤسسة أيضاً برنامجاً لتدريب المديرين بمراكز تنمية الطفولة المبكرة يقوم بالتركيز على مهارات الإدارة والقيادة. (Niekerk et.al, Feb.2017: 249)

ثالثاً: أهم التوجهات التربوية بالطفولة المبكرة في الهند وجنوب أفريقيا

يمكن إجمال أهم التوجهات التربوية بالطفولة المبكرة في الهند وجنوب أفريقيا على النحو التالي:

- تشير وثيقة السياسة القومية للتربية الصادرة في الهند عام ١٩٨٦ لأول مرة إلى مفهوم رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، ثم في عام ٢٠٠٩، صدر التشريع المنظم لحق الأطفال في التربية المجانية وتبنت وثيقة السياسة القومية لرعاية وتربية الطفولة المبكرة عام ٢٠١٣ المفهوم المتكامل للتربية بالطفولة المبكرة والذي يشمل على الرعاية والصحة والتغذية وتربية ما قبل المدرسة
- تم في جنوب أفريقيا بعد انتهاء التفرقة العنصرية عام ١٩٩٤ وضع ورقة العمل (١) عام ١٩٩٥، والتي تقوم بتعريف التنمية بالطفولة المبكرة حتى تمتد من الميلاد وحتى سن ٩ سنوات، وفي عام ٢٠٠١ صدرت ورقة العمل (٥) والتي تهتم بتحديد المعايير اللازمة لنوعية الخدمة في سنة التهيئة بين سن (٥-٦) سنوات، وفي ديسمبر ٢٠١٥ صدرت وثيقة السياسة القومية المتكاملة لتنمية الطفولة المبكرة وذلك لتقديم حزمة من الخدمات الصحية والاجتماعية والغذائية والتربوية في مراحل النمو المختلفة
- يعتبر برنامج خدمات تنمية الطفل المتكاملة ICDS البرنامج الرسمي الرئيس في الهند ويقدم البرنامج عادة في مراكز الرعاية الحكومية anganwadi للأطفال من الميلاد وحتى سن ٦ سنوات، ويشتمل البرنامج على ست خدمات أساسية من بينها خدمة تربية ما قبل المدرسة للأطفال من سن ٣-٦ سنوات، ويمكن للأطفال كذلك الالتحاق بفصول ما قبل الابتدائي بالمدارس الابتدائية بين سن ٥-٦ سنوات، علاوة

على الخدمات المقدمة بتربية ما قبل المدرسة من خلال المراكز التطوعية **balwadi** في المناطق المهمشة

- تقدم للأطفال في جنوب أفريقيا الخدمات التربوية بالطفولة المبكرة من خلال الرعاية المنزلية والمراكز المجتمعية ودور الحضانة، ثم يلتحق الطفل بسنة التهيئة في سن الخامسة قبل الانتقال إلى المدرسة الابتدائية في سن السادسة حيث تمتد فترة التأسيس حتى سن التاسعة

- تتميز كل من الهند وجنوب أفريقيا بتقديم حزمة من الخدمات المتكاملة للأطفال من خلال ثلاث قنوات رئيسية: الرسمية (الحكومية)، والمستقلة (الخاصة)، والتطوعية (المجتمعية)، وتتحمل الحكومة المركزية في كل من الدولتين الجانب الأكبر من توفير الحد الأدنى من الخدمات المطلوبة بالطفولة المبكرة وبخاصة في المناطق الفقيرة والمعرضة للخطر، ومن بين ذلك الرسوم الرمزية وتوفير الإعانات المالية عند الاقتضاء

- تشرف وزارة المرأة وتنمية الطفل في الهند بصورة أساسية على خدمات رعاية وتربية الطفولة المبكرة من سن صفر إلى ٦ سنوات، وذلك بالاشتراك مع بعض الجهات الأخرى ومن أهمها اللجنة القومية لحماية حقوق الطفل التي تشكلت عام ٢٠٠٧، والمجلس القومي لرعاية وتربية الطفولة المبكرة والذي تم إنشاؤه عام ٢٠١٣، وفي جنوب أفريقيا تشرف وزارة التنمية الاجتماعية على خدمات تنمية الطفولة المبكرة للأطفال من سن صفر - ٤ سنوات، وتشرف وزارة التربية الأساسية على سنة التهيئة من سن ٥ - ٦ سنوات، ويتابع مكتب حقوق الطفل برئاسة الجمهورية جميع البرامج الخاصة بالتنمية في الطفولة المبكرة

- تقوم كل من الهند وجنوب أفريقيا بالجمع بين المركزية واللامركزية في التمويل، وعادة ما تتحمل الحكومة المركزية الجانب الأكبر من النفقات، وفي الهند تقوم وزارة المرأة وتنمية الطفل بتوفير مستلزمات برنامج خدمات تنمية الطفل المتكاملة **ICDS** من كتب الأنشطة، وحقائب الألعاب، كما تقوم الولايات بتحمل تكلفة التغذية الإضافية.

- تشترك عدد من الجهات في جنوب أفريقيا في تمويل خدمات تنمية الطفولة المبكرة مثل وزارة التنمية الاجتماعية، ووزارة التربية الأساسية، والبرنامج الموسع للأشغال العامة والذي تم استحداثه عام ٢٠٠٤ لتمويل الزيادة في أعداد مراكز تنمية الطفولة المبكرة، ويأخذ النموذج القومي للتمويل عام ٢٠١٥ في الاعتبار عدد الأطفال وطبيعة الخدمة المقدمة
- يقوم الإطار القومي لمنهج رعاية وتربية الطفولة المبكرة بالهند بالتركيز على مجالات النمو المختلفة: النمو الإدراكي، والجسمي، واللغوي، والعقلي، والجمالي، والاجتماعي، وتستخدم أساليب متنوعة للتقويم مثل السجلات وبطاقات الملاحظة مع عدم تخصيص أي درجات للأطفال، بل يكتفى بتتبع نمو وتعلم الطفل ومشاركة النتائج مع الآباء ومع المدرسة الابتدائية
- تم وضع الإطار القومي للمنهج للأطفال من سن صفر إلى ٤ سنوات في جنوب أفريقيا بالاشتراك مع اليونيسيف، ويشتمل البرنامج على ستة مجالات للتعلم والنمو: الرفاه، والهوية والانتماء، والتواصل، واكتشاف الرياضيات، والإبداع، والمعرفة وفهم العالم، ويقوم المنهج القومي لسنة التهيئة بتحديد المحتوى المقدم في اللغة، والرياضيات، والمهارات الحياتية التي تشمل بداية المعرفة، والفنون الإبداعية، والتربية البدنية، والرفاه الاجتماعي، وتستخدم الملاحظة والمناقشة واختبارات الأداء في التقويم
- تتولى وزارة المرأة وتنمية الطفل في الهند بصورة أساسية إعداد موديلات للقائمات بالعمل والمساعدات بمراكز الرعاية الحكومية، وقد تشترك بعض المؤسسات غير الهادفة للربح في برامج التدريب، ويمكن الحصول على درجة الدبلوم المتخصص في التربية بالطفولة المبكرة بعد عامين من الدراسة أو على درجة البكالوريوس في التربية من الجامعات المختلفة
- ينبغي أن يحصل المشرف أو المتخصص بخدمات تنمية الطفولة المبكرة بين سن صفر-٤ سنوات في جنوب أفريقيا **practitioner** على شهادة التربية والتدريب المستمر في تنمية الطفولة المبكرة على الأقل وذلك بعدد ١٤٠ ساعة معتمدة، وبالنسبة لسنة التهيئة ينبغي أن يحصل المعلم على دبلوم في التدريس بعدد ٣٦٠

ساعة معتمدة، أو على درجة البكالوريوس في تنمية الطفولة المبكرة بعدد حوالي
٤٨٠ ساعة معتمدة

رابعاً: التصور المقترح

في ضوء تجربة كل من الهند وجنوب أفريقيا في التربية بالطفولة المبكرة يمكن اقتراح
التصور التالي الذي يتناول الأهداف، والمحاور، وآليات التنفيذ:

أهداف التصور

يهدف التصور المقترح إلى تحقيق ما يلي:

تطبيق بعض الخبرات بالهند وجنوب أفريقيا في مجال تربية الطفولة المبكرة والتي تتفق
مع الثقافة السائدة بمصر.

تحقيق المنفعة المتبادلة **mutual benefits** من خلال التحول إلى المفهوم المتكامل
بالتربية في الطفولة المبكرة والذي يقوم على تقديم النفع للطفل ولأم والأسرة من خلال
الخدمات الغذائية والصحية والاجتماعية والتربوية

وضع رؤية قومية لتربية الطفولة المبكرة بمصر في ضوء تحديد متطلبات المجتمع
المستقبلية مع العمل على توحيد المفاهيم والرؤى بين الوزارات المعنية

تهيئة القيادات التربوية لتقبل الخبرات المعاصرة في مجال تربية الطفولة المبكرة من أجل
تحقيق الريادة والتنافس على الصعيد الإقليمي والعالمي

تطوير الخريطة التربوية في ضوء البعد الجغرافي لتوزيع خدمات تربية الطفولة المبكرة
دون تفاوت كبير بين المجتمعات الحضرية والمجتمعات المهمشة أو الصحراوية

محاور التصور

يشتمل التصور المقترح على مجموعة من المحاور هي ما يلي:

١ - السياسات والتشريعات

تؤكد الدولتان ضرورة الاستثمار في سنوات الطفل الأولى للحفاظ على التماسك الاجتماعي وعلى جودة التعليم والتعلم، وبالنسبة لتربية الطفولة المبكرة بمصر يمكن اقتراح ما يلي:

- مراجعة السياسات القومية لتستجيب بصفة مستمرة لما يجري في العالم
knowledge transfer مع ربط خطة التنمية المستدامة متوسطة المدى
٢٠١٨/٢٠١٩ - ٢٠٢١/٢٠٢٢ باستراتيجية مصر ٢٠٣٠
- السماح بالتنوع بجهات تقديم الخدمة في الخطط القومية بالمرحلة لمواجهة الازدواجية
وقلة الفرص التربوية المتساوية لجميع الأطفال بالمستويات الاجتماعية والاقتصادية
المختلفة
- وضع التشريعات حتى تبدأ التربية الإلزامية من سنة التهيئة في سن الخامسة، مع
النص على توفير التربية والدعم الغذائي والعناية الصحية المجانية لكل الأطفال
اعتباراً من الميلاد وحتى انتهاء سن السادسة
- الاعتراف بحرفية تربية الطفولة المبكرة بحيث يشترك المتخصصون بالمجال في وضع
التشريعات التي تسمح مثلاً بضمان حق الطفل الفقير في الحصول على الخدمة من
خلال تقديم إعانة مالية طبقاً لدخل الأسرة
- العمل على الإعلان عن عدد من النجاحات الصغيرة short-term wins التي
تتحقق في وقت قصير وذلك للتشجيع على الالتزام بتحقيق أهداف الرؤية المستقبلية
على المدى الطويل.

٢ - الخدمات المقدمة

يتوفر في كل من الهند وجنوب أفريقيا عدد من الصور المختلفة بخدمات تربية الطفولة
المبكرة مع التخلي عن الطابع الروتيني في التنفيذ، وفي هذا الصدد يمكن اقتراح ما يلي
بالنسبة لمصر:

- استحداث البدائل الجديدة للتقليل من الفروق بين التربية الرسمية والتربية غير الرسمية **informal** وذلك من خلال تشجيع إنشاء المراكز المجتمعية ومكتبات الألعاب المتنقلة مع إتاحة فرص التعلم داخل المنزل تحت إشراف متخصص
- ضرورة حصول الأطفال بالقطاع الحكومي والخاص والتطوعي على نواتج التعلم الأساسية: مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة، ومفاهيم الرياضيات والعلوم، والمهارات الحياتية وذلك بنفس الدرجة من الجودة
- المحافظة على استدامة الخدمات ذات الجودة عن طريق التقييم المستمر في ضوء المخرجات التربوية والتكيف مع المتغيرات الخارجية المتلاحقة
- نشر الوعي وتوليد القناعة لدى أفراد المجتمع وخاصة في الريف بضرورة الالتحاق بخدمات تربية الطفولة المبكرة من أجل تحقيق التنمية المتكاملة والرفاه الاجتماعي للطفل
- تسويق خدمات تربية الطفولة المبكرة بصورة فعالة، والتوكيد على مدى إدراك القيادات التربوية لدور وأهمية التسويق وذلك في ضوء الأمور التالية:
 - التفرد **excellence**: أي تقديم خدمة متميزة من حيث الشكل وجودة الأداء
 - المرونة **flexibility**: أي إمكانية التعديل والتبديل المدروس عند الحاجة
 - الابتكار **creativity**: أي تبني الأفكار الجديدة والممارسات الجيدة

٣ - الإدارة والتمويل

- تحرص الهند وجنوب أفريقيا على تحقيق التوازن بين زيادة الإنفاق وترشيد الإنفاق **spending more and spending better** مع مراعاة أن زيادة الإنفاق يعد الخطوة الأولى لترشيد الإنفاق، وينص الدستور في كل من الدولتين على إتاحة خدمات تربية الطفولة المبكرة المجانية للأطفال، وعلى ألا تحول العوامل الاقتصادية والاجتماعية دون تقديم الخدمة المتميزة، وفي هذا الصدد يمكن اقتراح ما يلي بالنسبة لمصر:

- منح المجالس المحلية أدوار وصلاحيات أكبر لتحقيق الموازنة بين المنهج القومي والظروف المحلية مع إعادة النظر في عدد أيام الدراسة وفي مواعيد تقديم الخدمة لتناسب مع أوضاع العائلات في المناطق الريفية أو النائية مثلاً
- الاستخدام الأمثل للموارد من خلال ترشيد النفقات دون التأثير على مستوى الجودة وذلك من خلال استخدام الموارد المحلية البسيطة في الإنشاءات (الخيزران والطين الأسواني مثلاً)، ويمكن أن تصبح التجهيزات بقاعات الأنشطة مؤقتة وقابلة للانطواء ومرتبطة بالوسط البيئي
- تخصيص ميزانية مستقلة في المحافظات لخدمات تربية الطفولة المبكرة مع تحديد أوجه الصرف اللازمة طبقاً للاحتياجات الفعلية، وقد لا يصنع هذا التمويل المعجزات إلا أنه يعود بالنفع بصورة أو بأخرى:
- money does not buy heavens, but it makes life more comfortable
- تعزيز ثقافة إنجاز المهام **task culture** التي تقوم على قاعدة المشاركة في اتخاذ القرار بدلاً من الإقصاء والاقتصار على التعاون الشكلي
- العمل على إنشاء قاعدة بيانات حول الإنجازات المتحققة في إطار الرؤية القومية مع تشكيل وحدة للمتابعة برئاسة الوزراء لمراقبة الأداء وتقييم فعالية الخدمات المقدمة وتوجيه الدعم الإضافي عند الاقتضاء

٤ - المنهج

تجمع كل من الهند وجنوب أفريقيا بين التوسع العرضي الأفقي والتوسع الطولي والرأسي في تربية الطفولة المبكرة حيث تعمل الدولتان على الاستيعاب الكامل لكل الأطفال من الميلاد وحتى ٦ سنوات من خلال التدرج في زيادة عدد المقيدين ببرامج تربية الطفولة المبكرة، وفي نفس الوقت تهتم الدولتان بالمضامين التربوية المقدمة للطفل وبزيادة الفرص المتاحة أمامه للتعلم المستمر، وفي هذا الصدد يمكن اقتراح ما يلي بالنسبة لمصر:

- استشارة حب التحدي والتفكير عند الأطفال **intellectual stimulation** عن طريق استخدام أساليب التعليم والتعلم التي تعتمد على التجريب والاكتشاف وحل المشكلات
- تمكين جميع الأطفال من الحد الأدنى من المهارات والاتجاهات والقيم والمعارف الضرورية للانتقال للمرحلة الأعلى وذلك من خلال تقديم الموضوعات المتعلقة بتطوير مهارة التعلم المرن مدى الحياة
- وضع منهج خاص للأطفال من سن صفر- ٣ سنوات، مع تحسين المنهج المقدم للأطفال من سن ٤-٦ سنوات حتى يتوافق مع متطلبات العالم الرقمي **digital world**، وحتى يساعد كل طفل على تنمية استعداده العقلي والمعرفي والاجتماعي والعاطفي قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية
- الابتعاد عن التدريس المنهجي والتقليل من العبء الدراسي بالمرحلة مع تشجيع التعلم المتمركز حول الطفل وتغيير دوره من مستمع سلبي إلى دور المشارك الفاعل وذلك من خلال اللعب والتعلم الذاتي **learning output instead of teaching input**
- تعدد مجالات تقويم الأطفال بحيث يشمل التقويم المعرفي العقلي، والتقويم الوجداني العاطفي، والتقويم الحركي الحسي مع تعدد الأساليب المستخدمة التي تعتمد على التدريبات التدريجية التي يستطيع الطفل القيام بها بمفرده

٥ - إعداد المعلم

تؤكد كل من الهند وجنوب أفريقيا أنه ينبغي أن يصاحب المفهوم المتكامل للتربية في الطفولة المبكرة تطبيق معنى جديد لمهام القائمين على الخدمة، وفي هذا الصدد يمكن تقديم المقترحات التالية بالنسبة لمصر:

- تطوير مفهوم المجتمع المعلم **educative society** بحيث يمكن دعوة معلمات المدرسة الابتدائية والأجداد والآباء والمتطوعين والمتخصصين في الصحة مثلاً للمساهمة في أنشطة اليوم الشهري المحدد للاحتفاء بأنشطة تربية الطفولة المبكرة

وذلك حتى يترسخ مفهوم أن عملية الرعاية والتربية لا تنحصر في المؤسسة التربوية وحدها

- التنوع في مستويات إعداد القائمين على الخدمة عن طريق إقتراح بعض التخصصات اللازمة مثل الاخصائي التربوي بالمراكز المجتمعية، والمتخصص في ألعاب الداخل والفناء، والاستشاري في العلاقات الأسرية، والاختصاصي في التدخل المبكر
- وضع عدد من المقاييس تصبح بمثابة الأساس لمنح المكافآت والترقيات مع زيادة المرتبات والحوافز المعنوية والمادية لتحفيز المعلمات على تحقيق المعايير العالية في الأداء **inspirational motivation**
- الجمع بين التدريب الداخلي والخارجي حيث يمكن أن تقوم المعلمات أصحاب الخبرة بتدريب الزميلات أو القيام بالتدريب داخل المراكز البحثية والجامعات
- تفعيل الندوات الإلكترونية لتبادل الخبرات، وللتشارك في مواقف النجاح والفشل، ولتطوير مهارة تقييم الذات، مع توفير التدريب على المستجدات التقنية الحديثة لكل من معلمات دور الحضانة ورياض الأطفال.

آليات تنفيذ التصور

يمكن اتباع الآليات التالية لتطبيق التصور المقترح بمصر:

- إعداد حقيبة للألعاب التربوية من الخامات المتاحة الرخيصة والمتناسبة مع الثقافة الوطنية وتسهيل الحصول على النصيب العادل والمتساو من الموارد بين المناطق المختلفة **access to resoures**
- استخدام التقنيات الحديثة مثل التعلم عن بعد **open distance learning** وذلك لتدريب أكبر عدد من المعلمات بتكلفة منخفضة نسبياً وللإطلاع على الأفكار الجديدة في جهات التدريب العالمية ذات الخبرة الواسعة
- إنشاء رابطة للمؤهلات التربوية العاملة في مجال تربية الطفولة المبكرة، بحيث يمكن أن تسهم في إعداد معايير الإعداد وتحديد مواصفات المخرجات، ويمكن للرابطة أيضاً

- المساعدة في الحصول على الاعتماد من خلال المشاركة في تنظيم برامج تدريب المعلم بالمعاهد الخاصة ومؤسسات المجتمع المدني
- إنشاء مجلس قومي لرعاية وتربية الطفولة المبكرة يضم الخبراء المتخصصين في المجال يشارك في وضع الاستراتيجية القومية وفي تحقيق التنسيق والتكامل بين جهود الجهات المقدمة لخدمات تربية الطفولة المبكرة
- اختبار التصور المقترح على قطاعات صغيرة مع القيام بدراسات مسحية للتعرف على المشكلات التي قد تعوق تنفيذ التصور وتحديد الأساليب التي يمكن بواسطتها التغلب على هذه المشكلات
- تحقيق شراكة حقيقة بين القطاعين العام والخاص **public private partnership (ppp)** ويمكن أن تتخذ هذه الشراكة عدداً من الصور من بينها:
- قيام القطاع الخاص ببناء مبان جديدة لرياض الأطفال ثم نقل ملكية هذه المباني للجهات الرسمية بعد انتهاء مدة التعاقد
 - التعاقد مع القطاع الخاص للقيام ببعض الخدمات مثل الصيانة والتشغيل والنظافة داخل رياض الأطفال
 - تخصيص الأراض للقطاع لإقامة المرافق السكنية والمحلات التجارية بالعاصمة الإدارية أو عواصم المحافظات مثلاً مقابل إنشاء عدد من رياض الأطفال.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- ١- دستور جمهورية مصر العربية (٢٠١٤). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب
- ٢- أحمد، شاكر محمد فتحي، وعبد النبي، سعاد بسيوني، وسلامة، عادل عبد الفتاح، وعيد، رمضان أحمد، وصالح، ميرفت، والنبوي، أمين محمد، وحفي، محمد طه (٢٠٠٠). *التربية المقارنة: الأصول المنهجية*. القاهرة: بيت الحكمة للإعلان والنشر
- ٣- بدران، شبل (١٩٩٩). *التربية المقارنة: دراسات في نظم التعليم*. ط٢، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية
- ٤- بيلز، ماتياس، ويلمشوفر، سيمون (يونيو ٢٠١٥). *التعلم الرسمي وغير الرسمي في المناطق الريفية بالهند: دراسة حالة*. (ترجمة) دعاء محمود شراقي، مجلة *مستقبلات*، مركز مطبوعات اليونسكو، مصر، ٤٥ (٢): ٣٤٧-٣٦٨.
- ٥- الجعفري، ممدوح عبد الرحيم، والقديري، آية عادل (٢٠١٦). *تطور الخدمات التعليمية في ضوء الخبرات العالمية لمواجهة تحدياتها ومعوقاتها. المؤتمر العلمي السادس نحو مستقبل أفضل للأطفال في عصر العولمة*، جامعة الاسكندرية: كلية رياض الأطفال، ١-٢ نوفمبر: ٢١٤-٢٣٥.
- ٦- جوفيندا، رانجاشار (سبتمبر ٢٠٠٨). *دراسة حالات التقدم والتحديات في مجال الجودة والمساواة في التعليم: التعليم للجميع في الهند تقييم خطوات التقدم نحو الوفاء بأهداف مؤتمر دكا*. (ترجمة) آمال الكيلاني، مجلة *مستقبلات*، مركز مطبوعات اليونسكو، مصر، ٣٨ (٣): ٦٣٧-٦٥٩.
- ٧- النصار، صالح عبد العزيز (٢٠٠٤). *دور المناهج المدرسية في جنوب أفريقيا في التحول من العنصرية إلى الديمقراطية. نوة بناء المناهج: الأسس والمنطلقات*، جامعة الملك سعود، كلية التربية، المجلد الأول، ٤٢٣-٤٧٠.
- ٨- وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري (مايو ٢٠١٦). *استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠*. القاهرة.
- ٩- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٤). *الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠*. القاهرة.
- ١٠- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٦/٢٠١٧). *كتاب الإحصاء السنوي للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٦*. القاهرة: الإدارة العامة لنظم المعلومات واتخاذ القرار.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- 11- Akshara Foundation (Sept. 2008). *The Preschool Years a Balwadi Program Report*. New Delhi: Akshara Foundation Resource Center.
- 12- ----- (May 2011). *Interviews with Anganwadi Workers in Bangalore and Dharwad Districts*. New Delhi: Akshara Foundation Resource Center.
- 13- Banks, Arthur S. (2008). *Political Handbook of the World*. Washington: Congressional Quarterly Press.
- 14- Biersteker, Linda (April 2010). *Scaling up Early Childhood Development in South Africa*. Pretoria: Wolfensohn Center for Development.
- 15- Children's Institute (2016). *South African Early Childhood Review 2016*. Western Cape: University of Cape Town.
- 16- Department of Basic Education (2011). *National Curriculum Statement: Curriculum and Assessment Policy Statement "Foundation Phase Grade R"*. Pretoria.
- 17- ----- (April 2011). *National Protocol for Assessment Grades R-1*. Pretoria.
- 18- ----- (Dec. 2012). *Integrated Strategic Planning Framework for Teacher Education and Development in South Africa 2011-2025*. Pretoria.
- 19- ----- (Feb. 2015). *The South African National Curriculum Framework for Children from Birth to Four*. Pretoria.
- 20- Department of Education (1996). *Interim Policy for Early Childhood Development*. Pretoria.
- 21- ----- (May 2001). *Education White Paper 5 on Early Childhood Education*. Pretoria.
- 22- Department of Social Development (2015). *National Integrated Early Childhood Development Policy*. Pretoria
- 23- Gauteng Province (2016). *Early Childhood Development Grade R: reception year*. Gauteng.
- 24- Giese, S. and Budlender, D. (Nov. 2011). *Government Funding for Early Childhood Development*. Cape Town: Ilifa Labantwana.

- 25- Government Gazette (Feb. 2015). *National Qualification Framework Act (67/2008)*, 596 (38487), Pretoria
- 26- Independent Institute of Education (2016). *Bachelor of Education in Foundation Phase Teaching*. Johannesburg, Sandton, Varsity College.
- 27- Institute for Human Development (2013). *Rapid Assessment of Integrated Child Development Scheme in Delhi*. New Delhi
- 28- Kapil, Umesh (July 2002). Integrated Child Development Services (ICDS) Scheme: A Program for Holistic Development of Children in India. *Indian Journal of Pediatrics*, 69 (7): 597-601.
- 29- Kaul, Venita and Sankar, Deepa (2009). *Early Childhood Care and Education in India*. New Delhi: National University of Educational Planning and Administration.
- 30- Kaul, V.; Mathur, P.; Kohli, P. and Chadha, P. (2011). *Early Childhood Education in India: A Snap Shot*. The World Bank.
- 31- Kotze, Janeli (2015). The Readiness of the South African Education System for the Pre-Grade R Year. *South African Journal of Childhood Education*, 5 (2): 1-27.
- 32- Ministry of Human Resource Development (Aug. 2014). *Education for All towards Quality with Equity*. New Delhi: National University of Educational Planning and Administration.
- 33- Ministry of Human Resource Development (April 2016). *National Policy on Education Report of the Committee for Evaluation of the New Education Policy*. New Delhi.
- 34- Ministry of Women and Child Development (May 2009). *Guidelines for Provision of Preschool Education Kit for Anganwadi Centers under ICDS Scheme*. New Delhi.
- 35- ----- (2012). *Draft National Early Childhood Care and Education (ECCE) Policy*. New Delhi
- 36- ----- (April 2013). *Potential Good Practices: The ICDS Experience*. New Delhi
- 37- ----- (Aug. 2013). *Organization of Fixed Monthly ECCE Day under ICDS at Anganwadi Center*. New Delhi.
- 38- ----- (2014). *Rapid Survey on Children 2013-2014*. New Delhi.
- 39- ----- (Feb. 2014). *National Early Childhood Care and Education Council*. New Delhi.

- 40- ----- (July 2014). *National Early Childhood Care and Education Curriculum Framework*. New Delhi.
- 41- ----- (2016). *Building a Safety Net for Children in India*. New Delhi.
- 42- ----- (Dec. 2016). *National Plan of Action for Children*. New Delhi.
- 43- ----- (2016/2017). *Annual Report*. New Delhi.
- 44- ----- (Sept. 2017a). *Preschool Education Kit Recommended List of Play and Learning Materials*. New Delhi.
- 45- ----- (Sept. 2017b). *Activity Book for Children (5-6) years*. New Delhi.
- 46- ----- (Sept. 2017c). *ECCE Training Module for Anganwadi Workers*. New Delhi.
- 47- National Commission for Protection of Child Rights (2016). *Regulatory Guidelines for Private Play Schools*. Education Division, New Delhi.
- 48- National Council for Teacher Education (June 2010). *Syllabus Diploma in Early Childhood Education*. New Delhi.
- 49- ----- (Jan. 2015). *Curriculum Framework for Diploma in Preschool Education*. New Delhi.
- 50- National Institute of Public Cooperation and Child Development (2014/2015). *Integrated Child Development Services Scheme Monitoring and Supervision*. Report No. 37, Central Monitoring Unit of ICDS, New Delhi.
- 51- National Institute of Public Cooperation and Child Development (Aug. 2016a). *Curriculum for Refresher Training of AWWs*. New Delhi.
- 52- ----- (Aug. 2016b). *Curriculum for Refresher Training of Helpers*. New Delhi.
- 53- Niekerk, L.; Ashely-Cooper, M and Atmore, E. (Feb. 2017). *Effective Early Childhood Development Program Options meeting the Need of Young South African Children*. Department of Planning, Monitoring and Evaluation
- 54- Pastakia, A.; Singh, K. and Mehta, N. (Sept. 2009). *Seva Mandir's Balwadi Program: An Evaluation Report*. New Delhi: Paul Hamlyn Foundation.
- 55- Patrick, Stewart (July 2015). *The BRICS: Three Things to Know*. New York: Council on Foreign Relations.

- 56- Paul, Dinesh (Jan. 2015). *Implementation of Early Childhood Care and Education Policy in India*. New Delhi: National Institute of Public Cooperation and Child Development.
- 57- Pratham Delhi Education Initiative (2013). *Balwadi Preschool Annual Report 2012-2013*. New Delhi.
- 58- Preschool Teachers Training Institute (2015). *Course Curriculum*. Bangalore.
- 59- Prochner, L.; Cleghorn, A. and Green, N. (Oct. 2008). Space Considerations: Materials in the Learning Environment in Three Majority World Preschool Settings. *International Journal of Early Years Education*, 16 (3): 189-201.
- 60- Seleti, Juliana (2009). Early Childhood Development in South Africa Policy and Practice. *The World Bank Technical Workshop of the Africa ECCD Initiative, Zanzibar, 26-28 October*: 1-25.
- 61- South African Heads of Independent Schools Associations (Nov. 2015). *Early Childhood Development: Curriculum Guidelines Grade 000 to Grade 3*. Johannesburg.
- 62- Statistics South Africa (June 2016). *General Household Survey 2015*. Pretoria.
- 63- *Time Almanac Encyclopedia* (2009). Powered by Encyclopedia Britannica, New York.
- 64- UNESCO (2006). *South Africa Early Childhood Care and Education Programs*. Geneva
- 65- ----- (2014). *World Data Atlas*
- 66- UNICEF (2017). *Children and South Africa's Social Development Budget*.
- 67- University of South Africa (2017). *Bachelor of Education (Early Childhood Development: Foundation Phase)*. Pretoria.
- 68- *World Fact Book* (Oct. 2017). Central Intelligence Agency.